وزارة التربية والتعليم
قطاع المناهج والتوجيه
الإدارة العامة للمناهج

القـــراءة

للصف الثاني الثانوي

الجزء الثاني

المؤلفون

د . أمة الرزاق علي حُمَّد / رئيساً .

د . عـــبـــدالله علي الكوري .
أ . لـيـلـى عـلـي نـاشـــــــر .
أ . أم الخـيـر مـحـمـد الجـعـدبي .
أ . مـــحـــمـــد يحـــيى بلابل .
أ . عـبـد الكريم مـحـمـد العـونـي .
أ . مـصـطفى مـحـمـد العلواني .

الإخراج الفني

الصف والتصميم : عادل عبده قاسم العفيفي .
أحمد محمد علي العوامي .
عـبـدالرحـمن المهـرس .

تدقيق التصميم : حامد عبدالعالم الشيباني

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

المصدر: قانون رقم (٣٦) لسنة ٢٠٠٦م بشأن السلام الجمهوري ونشيد الدولة الوطني للجمهورية اليمنية

أعضاء اللجنة العليا للمناهج

أ. د. عبدالرزاق يحيى الأشول.

د. عبدالله عبده الحامدي.	أ/ علي حسين الحيمي.
د/ صالح ناصر الصوفي.	د/ أحمد علي المعمري.
أ.د/ محمد عبدالله الصوفي.	أ.د/ صالح عوض عرم.
أ/ عبدالكريم محمد الجنداري.	د/ إبراهيم محمد الحوثي.
د/ عبدالله علي أبو حورية.	د/ شكيب محمد باجرش.
د/ عبدالله لملس.	أ.د/ داوود عبدالملك الحدابي.
أ/ منصور علي مقبل.	أ/ محمد هادي طواف.
أ/ أحمد عبدالله أحمد.	أ.د/ أنيس أحمد عبدالله طائع.
أ.د/ محمد سرحان سعيد المخلافي.	أ/ محمد عبدالله زبارة.
أ.د/ محمد حاتم المخلافي.	أ/ عبدالله علي إسماعيل.

د/ عبدالله سلطان الصلاحي.

قررت اللجنة العليا للمناهج طباعة هذا الكتاب .

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

في إطار تنفيذ التوجهات الرامية للاهتمام بنوعية التعليم وتحسين مخرجاته تلبية للاحتياجات ووفقاً للمتطلبات الوطنية.

فقد حرصت وزارة التربية والتعليم في إطار توجهاتها الإستراتيجية لتطوير التعليم الأساسي والثانوي على إعطاء أولوية استثنائية لتطوير المناهج الدراسية، كونها جوهر العملية التعليمية وعملية ديناميكية تتسم بالتجديد والتغيير المستمرين لاستيعاب التطورات المتسارعة التي تسود عالم اليوم في جميع المجالات.

ومن هذا المنطلق يأتي إصدار هذا الكتاب في طبعته المعدلة ضمن سلسلة الكتب الدراسية التي تم تعديلها وتنقيحها في عدد من صفوف المرحلتين الأساسية والثانوية لتحسين وتجويد الكتاب المدرسي شكلاً ومضموناً، لتحقيق الأهداف المرجوة منه، اعتماداً على العديد من المصادر أهمها: الملاحظات الميدانية، والمراجعات المكتبية لتلافي أوجه القصور، وتحديث المعلومات وبمايتناسب مع قدرات المتعلم ومستواه العمري، وتحقيق الترابط بين المواد الدراسية المقررة، فضلاً عن إعادة تصميم الكتاب فنياً وجعله عنصراً مشوقاً وجذاباً للمتعلم وخصوصاً تلاميذ الصفوف الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.

ويعد هذا الإنجاز خطوة أولى ضمن مشروعنا التطويري المستمر للمناهج الدراسية ستتبعها خطوات أكثر شمولية في الأعوام القادمة، وقد تم تنفيذ ذلك بفضل الجهود الكبيرة التي بذلها مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص في وزارة التربية والتعليم والجامعات من الذين أنضجتهم التجربة وصقلهم الميدان برعاية كاملة من قيادة الوزارة والجهات المختصة فيها.

ونؤكد أن وزارة التربية والتعليم لن تتوانى عن السير بخطى حثيثة ومدروسة لتحقيق أهدافها الرامية إلى تنوير الجيل وتسليحه بالعلم وبناء شخصيته المتزنة والمتكاملة القادرة على الإسهام الفاعل في بناء الوطن اليمني الحديث والتعامل الإيجابي مع كافة التطورات العصرية المتسارعة والمتغيرات المحلية والإقليمية والدولية.

أ.د. عبدالرزاق يحيى الأشول
وزير التربية والتعليم
رئيس اللجنة العليا للمناهج

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبيه المبعوث بالكتاب المبين ، هدى ورحمة للعالمين . . . وبعد .

فهذا هو الجزء الثاني من كتاب القراءة والتعبير، نقدمه لأبنائنا طلبة الصف الثاني الثانوي بقسميه « العلمي والأدبي » مشتملاً على سبعة موضوعات تؤلف مع موضوعات الجزء الأول من كتاب القراءة بناءً واحداً متكاملاً في مادته اللغوية من ناحية ، وتشكل امتداداً طبيعياً لكتاب القراءة في الصف الأول الثانوي بخبراته اللغوية التي يقدمها ، وطريقة عرض موضوعاته ومعالجتها من ناحية أخرى ، مما يجعل من القراءة في هذه المرحلة وسيلة أساسية تؤدي وظيفتها في تنمية قدرات الطلبة على فهم ما يقرؤونه ، وتحليله وتفسيره، وتذوقه، وإبداء الرأي فيه بالصورة التي تتلاءم مع نموهم العقلي واللغوي .

وقد تم إعداد هذا الكتاب في ضوء مجموعة من الأسس التربوية واللغوية ، ومن أهم هذه الأسس تنوع موضوعات الكتاب ، لتلائم ميول طلبة هذا الصف وحاجاتهم وأذواقهم ، ولتسهم في تعميق صلتهم بعقيدتهم ولغتهم ، وتعمل على وصلهم بثقافتهم العربية الإسلامية من ناحية ، وتنمي وعيهم ومعرفتهم بالحياة المعاصرة من ناحية أخرى .

وروعي في اختيار موضوعات الكتاب أن تكون ممثلة لأهداف المنهاج ، ووثيقة الصلة بحياة الطالب ومجتمعه ، وبأقلام كبار الكتاب ، وأعلام الفكر والأدب . كما روعي في مادتها العلمية صحة المعلومات وحداثتها ؛ حتى ترقى بالطالب لغة ، وتذوقاً ، وتكون منطلقاً لقراءات موسعة في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية .

وقد نهجنا في عرض موضوعات الكتاب ومعالجة مادته اللغوية نهجاً يقوم على التكامل والربط بين جوانب الخبرة اللغوية ؛ فكل موضوع يشتمل على طائفة من أسئلة الحوار والمناقشة ، تقيس فهم الطالب واستيعابه لمحتواه وعناصره وأفكاره المختلفة، وتأخذ بيده في رفق وأناة إلى تبيّن أفكاره وتمحيصها، ويلي ذلك طائفة أخرى من التدريبات اللغوية المتنوعة التي تتيح للطالب مجالاً خصباً لتنمية ثروته اللغوية ، وتطبيق ما تعلمه من قواعد ومفاهيم لغوية في فروع اللغة العربية الأخرى. وتعد هذه الأسئلة والتدريبات اللغوية المحور الأساسي في تنمية مهارات القراءة وتحقيق أهدافها المنشودة .

وقد وجه الكتاب عناية كبيرة للتعبير بفرعيه – الشفهي والكتابي – وأفسح له في كل موضوع مكاناً ثابتاً ، يتناسب مع أهميته في التكوين اللغوي ، والفكري لطلبة هذه المرحلة ، وذيل كل موضوع بنشاط ذاتي يكلف بإنجازه وإعداده في كل درس مجموعة من الطلبة حتى يتعزز ميلهم للقراءة الحرة ، وتقوى صلتهم بالمكتبة .

ويجدر بنا أن نشير إلى أهمية دور المعلم ، وجهوده في تحقيق أهداف هذا الكتاب حتى تؤتي دروس القراءة ثمارها المرجوة.

والله ولي الهداية والتوفيق ،،،

المؤلفون

الفهرس

الموضـــوع	الصفحة
من خصائص حضارتنا	٧
الهمداني لسان اليمن	١٤
مذهبي في الحياة	٢٢
البيت السعيد	٢٨
شباب الإسلام	٣٥
من تراثنا الضاحك	٤٠
مولانا أبو البركات	٤٨

مِنْ خَصَائِص حَضَارَتِنَا *

قصة الحضارة تبدأ منذ عُرِفَ الإنسان، وهي حلقة متصلة تسلمها الأمة المتحضرة إلى من بعدها، ولا تختص بأرض ولا عِرقٍ، ولا تخلو أمة من تسجيل بعض الصفحات في تاريخ الحضارة، غير أن ما تمتاز به حضارة عن حضارة إنما هو قوة الأسس التي تقوم عليها، والتأثير الكبير الذي يكون لها، والخير العميم الذي يصيب الإنسانية من قيامها، وكلما كانت الحضارة عالمية في رسالتها، إنسانية في نزعتها، خلقية في اتجاهاتها، واقعية في مبادئها، كانت أخلد في التاريخ، وأبقى على الزمن وأجدر بالتكريم.

وحضارتنا حلقة في سلسلة الحضارات الإنسانية، سبقتها حضارات، وستتبعها حضارات، وقد تميزت حضارتنا بخصائص تفردت بها عن سائر الحضارات قديمها وحديثها.

وأول هذه الخصائص: أنها قامت على أساس الوحدانية المطلقة في العقيدة، فهي أول حضارة تنادي بالإله الواحد الذي لا شريك له في حكمه وملكه، وهو وحده الذي يعبد، وهو وحده الذي يقصد، وهو الذي يَعِزُّ ويُذِلُّ ويعطي ويمنع، وما من شيء في السماوات والأرض إلا وهو تحت قدرته وفي متناول قبضته.

هذا السمو في فهم الوحدانية كان له أثر كبير في رفع مستوى الإنسان وتصحيح العلاقة بين الحاكمين والمحكومين، كما كان لهذه العقيدة أثر كبير في الحضارة الإسلامية، تكاد تتميز به عن كل الحضارات، وهو خلوها من كل مظاهر الوثنية وآدابها وفلسفتها في العقيدة، والحكم، والفن، والشعر والأدب. فالإسلام الذي أعلن الحرب العوان على الوثنية ومظاهرها لم يسمح لحضارته أن تقوم فيها مظاهر الوثنية وبقاياها المستمرة من أقدم عصور التاريخ، كتماثيل العظماء، والصالحين، والأنبياء، والفاتحين.

---

* من كتاب : «من روائع حضارتنا» للدكتور مصطفى السباعي (بتصرف).

وهذه الوحدة في العقيدة تطبع كل الأسس والنظم التي جاءت بها حضارتنا، فهنالك الوحدة في الرسالة، والوحدة في التشريع، والوحدة في الأهداف العامة، والوحدة في وسائل المعيشة وطراز التفكير، حتى إن الباحثين في الفنون الإسلامية قد لحظوا وحدة الأسلوب والذوق فيها، على الرغم من تنوع أشكالها وزخرفتها، وتباعد أقطارها وأمصارها.

وثاني خصائص حضارتنا: أنها إنسانية النزعة والهدف، عالمية الأفق والرسالة، فقد أعلن القرآن الكريم وحدة النوع الإنساني على الرغم من تنوع أعراقه ومنابته ومواطنه، وذلك في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ ﴾ [الحجرات:١٣].

والإسلام حين أعلن هذه الوحدة الإنسانية العالمية على صعيد الحق والخير والكرامة، جعل حضارته عقداً تنتظم فيه جميع العبقريات للشعوب والأمم التي خفقت فوقها راية الفتوحات الإسلامية، ولذلك كانت كل حضارة تستطيع أن تفاخر بالعباقرة من أبناء جنس واحد وأمة واحدة، إلا الحضارة الإسلامية فإنها تفاخر بالعباقرة الذين أقاموا صرحها من جميع الأمم والشعوب. فأبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل، والخليل، وسيبويه، والكندي، والغزالي، والفارابي، وابن رشد، وأمثالهم ممن اختلفت أصولهم، وتباينت أوطانهم، ليسوا إلا عباقرة، قدمت فيهم الحضارة الإسلامية إلى الإنسانية أروع نتاج الفكر الإنساني السليم.

وثالث خصائص حضارتنا: أنها جعلت للمبادئ الأخلاقية المحل الأول في كل نظمها ومختلف ميادين نشاطها، وهي لم تَتَخلَ عن هذه المبادئ قط، ولم تجعلها وسيلة لمنفعة دولة، أو جماعة، أو أفراد، بل أشاعتها في كافة ميادين الحياة تشريعاً وتطبيقاً، وبلغت في ذلك شأواً سامياً بعيداً لم تبلغه حضارة في القديم والحديث، ولقد تركت الحضارة الإسلامية في ذلك آثاراً تستحق الإعجاب، وتجعلها وحدها من بين الحضارات التي كفلت سعادة الإنسانية سعادة خالصة لا يشوبها شقاء.

ورابع هذه الخصائص: أنها تؤمن بالعلم في أصدق أصوله، وترتكز على العقيدة في أصفى مبادئها، فلقد خاطبت العقل والقلب معاً، وأثارت العاطفة والفكر في وقت

واحد، وهي ميزة لم تشاركها فيها حضارة في التاريخ.

فقد استطاعت حضارتنا أن تنشئ نظاماً للدولة قائماً على مبادئ الحق والعدالة، مرتكزاً على الدين والعقيدة، ولم يقف الدين عائقاً يحول دون رقي الدولة واطراد الحضارة، بل كان من أكبر عوامل الرقي فيها، فمن بين جدران المساجد في بغداد ودمشق والقاهرة وقرطبة وغرناطة انطلقت أشعة العلم إلى أنحاء الدنيا قاطبة. إنَّ الحضارة الإسلامية هي الوحيدة التي لم يفصل فيها الدين عن الدولة، مع نجاتها من كل مآسي المزج بينهما كما عرفته أوروبا في القرون الوسطى.

لقد كان رئيس الدولة خليفة وأميراً للمؤمنين، لكن الحكم عنده للحق، والتشريع للمختصين فيه، ولكل فئة من العلماء اختصاصهم، والجميع يتساوون أمام القانون، والتفاضل بالتقوى، والخدمات العامة للناس.

وآخر ما نذكره من خصائص حضارتنا: هذا التسامح الديني العظيم الذي لم تعرفه حضارة مثلها قامت على الدين. إن الذي لا يؤمن بدين ولا بإله، لا يبدو عجيباً إذا نظر إلى الأديان كلها على حَدٍّ سواء، وإذا عامل أتباعها بالقسطاس المستقيم، ولكن صاحب الدين الذي يؤمن بأن دينه حق، وأن عقيدته أقوم العقائد وأصحها، ثم يتاح له أن يفتح المدن، ويجلس على منصة القضاء، ثم لا يحمله إيمانه بدينه واعتزازه بعقيدته على أن يجور في الحكم، أو ينحرف عن سنن العدالة، أو يحمل الناس على اتِّباع دينه، إن رجلاً مثل هذا لعجيب أن يكون في التاريخ؛ فكيف إذا وجد في التاريخ حضارة قامت على الدين، وشادت قواعدها على مبادئه ؟ ثم هي من أشد ما عرف التاريخ تسامحاً وعدالة، ورحمة وإنسانية.

هذا ما صنعته حضارتنا، وهناك عشرات الأمثلة الدالة على صحة هذه الحقيقة، وحسبنا أن نعرف أن حضارتنا تنفرد في التاريخ بأن الذي أقامها دين واحد، ولكنها كانت للأديان جميعاً.

معاني المفردات والتراكيب اللغوية

الكلمة	معناها
الحرب العوان	الحرب التي تكرر فيها القتال.
تطبع	تَسِمُ وتميِّز.
منابته	أصوله ومواضع ظهوره ونشأته.
أشاعتها	أظهرتها ونشرتها.
بلغت شأواً	بلغت شوطاً أو غاية.
قاطبة	مجتمعة.
القسطاس المستقيم	أضبط الموازين وأقومها.
اطراد	تتابع وتسلسل.
يجور	من الجور وهو الظلم .

الحوار والمناقشة

١ – ما الذي يميز حضارة عن غيرها من الحضارات الأخرى ؟ وما الذي يجعل الحضارة أخلد في التاريخ وأجدر بالتكريم ؟

٢ – تميزت حضارتنا الإسلامية عن كل الحضارات السابقة واللاحقة بأنها قامت على أساس الوحدانية المطلقة في العقيدة. وضح ذلك.

٣ – لم يسمح الإسلام لحضارته أن تقوم فيها مظاهر الوثنية، وبقاياها المستمرة من أقدم عصور التاريخ . فبِمَ تفسر ذلك ؟

٤ – كيف كانت حضارتنا الإسلامية إنسانية النزعة والهدف، عالمية الأفق والرسالة؟ وما الأدلة التاريخية التي تؤكد تميزها بهذه الخصيصة ؟

٥ – للمبادئ الأخلاقية مكانة متميزة في حضارتنا العربية الإسلامية، بين ذلك.

٦ – وضح بأسلوبك أثر العلم والعقيدة في رقي الحضارة الإسلامية وازدهارها.

٧ – التسامح الديني من أبرز الخصائص التي تميزت بها حضارتنا الإسلامية. فما الأدلة والشواهد التاريخية التي تثبت صحة هذه الحقيقة ؟

٨ – قال تعالى :

﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴾ [البقرة آية :٢٥٦]

وقال تعالى :

﴿ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ٦ ﴾ [الكافرون آية :٦]

هات من النص ما يتفق مع هاتين الآيتين الكريمتين.

التدريبات اللغوية

١ – ضع الكلمات الآتية في جمل من إنشائك توضح معناها :

(اطراد – العميم – عقد – كفل) .

٢ – اقرأ الفقرة الآتية، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها :

« لقد استطاعت حضارتنا أن تنشئ نظاماً للدولة قائماً على مبادئ الحق والعدالة، مرتكزاً على الدين والعقيدة، ولم يقف الدين عائقاً يحول دون رقي الدولة، واطراد الحضارة، بل كان من أكبر عوامل الرقي فيها، فمن بين جدران المساجد في بغداد ودمشق والقاهرة وقرطبة وغرناطة انطلقت أشعة العلم إلى أنحاء الدنيا قاطبة » .

أ – (يحول – رقي – عائق – أنحاء) .

هات مرادف الكلمة الأولى، وضد الثانية، وجمع الثالثة، ومفرد الرابعة.

ب – « لم يقف الدين عائقاً يحول دون رقي الدولة » .

ضع (لن) بدلاً من (لم)، واذكر التغيير الذي حدث للفعل (يقف) .

جـ – انسب إلى الأسماء الآتية :

(بغداد – قرطبة – دولة – دين – دنيا) .

دـ – « من بين جـدران المساجد . انطلقت أشعة العلم إلى أنحاء الدنيا قاطبة » .

وضح نوع الصورة البلاغية في العبارة السابقة، وبين قيمتها الفنية .

هـ – أعرب ما تحته خط في الفقرة السابقة .

٣ – اكشف في المعجم عن معاني الكلمات الآتية :

(يُقْصَدُ – صعيد – أقوم) .

٤ – اذكر نوع المشتقات الآتية :

(المتحضرة – متناول – أروع – كبير) .

٥ – وضح سبب كتابة الهمزة على الصورة الماثلة في الكلمات الآتية :

(جاءت – شأواً – ننشئ – يؤمن) .

التعبير

١ – التعبير الشفهي

تحاور مع زملائك عن مظاهر الحياة المادية للحضارة الحديثة، مبيناً ما جنته من نتائج وآثار مدمرة على حياة البشرية بسبب تخليها عن العنصر الروحي والأخلاقي .

٢ – التعبير الكتابي

عرفت في الجزء الأول من كتاب القراءة العناصر الأساسية التي يجب عليك مراعاتها عند كتابة طلب الحصول على وظيفة، وفيما يلي نقدم لك نموذج طلب استخراج بدل فاقد .

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد / مدير عام الهجرة والجوازات والجنسية المحترم

تحية طيبة ... وبعد :

الموضوع / طلب استخراج جواز بدل فاقد .

مقدم الطلب / عبدالكريم عبده علي – ٤٥ سنة

– عامل – يسكن في شارع التحرير .

فإنني أعتزم السفر إلى بعض الدول العربية لزيارة بعض معالم الحضارة الإسلامية، وحيث إنني فقدت جواز سفري في ١٨ / ٨ / ٢٠٠١م، وبحثت عنه فلم أجده، وأبلغت قسم الشرطة يوم ٢٢ / ٨ / ٢٠٠١م، كما يوضح محضر قسم الشرطة، فإنني أطلب من سيادتكم منحي جواز سفر بدل فاقد .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

صنعاء في ٢ / ٩ / ٢٠٠١م

مقدم الطلب

الاسم : عبدالكريم عبده علي

التوقيع : .....

– اكتب طلباً للحصول على بطاقة شخصية بدل فاقد، مستعيناً بما ورد من معلومات في نموذج الطلب السابق .

نشاط ذاتي

ارجع إلى مكتبة المدرسة أو بعض الكتب والموسوعات العلمية، أو من خلال كتب القراءة في الصفوف السابقة، واكتب تعريفاً موجزاً بالإسهامات العلمية والفكرية التي قدمها العلماء المسلمون إلى الإنسانية من خلال الحضارة الإسلامية .

الهَمداني لسانُ اليمن *

أنجبتِ اليمن في ماضيها العريق، إبان الحضارة الإسلامية، كوكبة من العلماء الأفذاذ الذين نبغوا في مختلف مجالات العلم والمعرفة، وأضاؤوا بعلومهم وثاقب فكرهم سماء الحضارة الإسلامية والفكر الإنساني. ومن ألمع هؤلاءِ العلماء أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، الذي يتبوأ مكانة علمية جليلة في المجامع العلمية المعاصرة؛ لما تركه من مصنفات علمية قيمة، تُعَدُّ من أهم مصادر الباحثين والمؤرخين اليوم في دراستهم لضروب النشاط العلمي والأدبي في اليمن القديم حتى عصره.

ولد الهمداني في صنعاء سنة (٢٨٠) للهجرة، الموافق سنة(٨٩٣) للميلاد. وكانت أسرته قبل مولده تقطن المراشي من شرق اليمن، وهي منطقة تقع في الجزء الأعلى من مساقط الجوف، ثم انتقلت إلى صنعاء، واستقرت فيها. كان والده رَحّالة دخل الكوفة والبصرة وعُمَان ومصر. فبدأ الهمداني يحادث نفسه بالأسفار منذ صغره، فشد رحاله إلى مكة، ومكث فيها أكثر من ست سنوات، عكف فيها على الدرس والتحصيل، ثم عاد إلى صعدة، واستقر فيها، وقام في أثناء ذلك بجمع أخبار خولان، وخاض غمار الحياة الأدبية والفكرية والسياسية، فتعرض للسجن فيها أياماً، ثم عاد إلى مسقط رأسه صنعاء، وجمع فيها أخبار حمير، غير أن أفكاره الجريئة، ومعارضته السياسية دفعت به إلى السجن، ومكث فيه قرابة عامين، وبعد خروجه منه، انتقل إلى ريدة، ليكون في حمى قبيلته، ويجمع أخبارها، ويؤلف فيها معظم كتبه المعروفة والمفقودة، وبقي في ريدة حتى وافاه الأجل.

وتدل الشواهد الكثيرة المستقاة من مؤلفاته العديدة، وشهادات المترجمين له، وكتابات الدارسين المعاصرين عنه، أن الهمداني كان عالماً فذاً واسع المدارك، خصب

---

* من كتاب « الهمداني لسان اليمن » لمجموعة من الكتاب والباحثين، جمع وتقديم : د. يوسف محمد عبدالله، وكتاب « الهمداني آثاره ومصادره العلمية » لمحمود الصغيري، (بتصرف).

الملكات، وأن حياته كانت سجلاً حافلاً بجلائل العلوم، وروائع المعارف؛ فقد أخذ في سن مبكرة يغشى مجالس العلم وحِلَقَهُ المنتشرة في مساجد صنعاء ومكة، وصعدة، وشرع ينهل من شتى العلوم والمعارف والثقافات في عصره، ويتعمق في فهم أصولها، ودقائقها، ويستجلي أسرارها، ويَسْبِرُ أغوارها، حتى ألمَّ بمعظم العلوم في عصره وقبل عصره، فأصبح مُتَضلِّعاً في كل فن، مُبَرِّزاً في كل علم. ويحدثنا مؤرخ اليمن الكبير محمد بن الحسن الكلاعي الحميري المتوفى سنة ٤٠٤هـ في ترجمته للهمداني عن قدراته العقلية ومكانته العلمية فيقول: «كان الحسن بن أحمد الهمداني الأوحد في عصره، الفاضل على من سبقه، المُبَرِّز على من لحقه، الذي لم يولد باليمن مثله علماً وفهماً ولساناً ورواية، وإحاطة بعلوم العرب من النحو واللغة، والغريب، والشعر، والأيام والأنساب، والسِّيَر والأخبار، والمناقب والمثالب، مع علوم العجم والهندسة والاستنباطات الفلسفية، والأحكام الفلكية».

لقد استطاع الهمداني أن يتفرد بالشهرة والسُّؤدَدِ بفضل أفكاره وإسهاماته العلمية المبتكرة والمتميزة التي حفلت بها مؤلفاته، فقد صنف أكثر من عشرين كتاباً، معظمها مفقود حتى اليوم. وأشهر مصنفاته كتابه الموسوعي «الإكليل» الذي يقع في عشرة أجزاء، وهو يعد تاجاً على رأس مؤلفاته، كما يعد موسوعة في تاريخ الحضارة اليمنية القديمة، ولشهرة هذا الكتاب ونفاسته فقد اقترن باسم مؤلفه، فإذا ما ذكر الهمداني ذكر معه كتابه «الإكليل». تناول الهمداني في هذا الكتاب التاريخ والأنساب والثقافة في اليمن القديم. وكان وضعه هذا الكتاب يمثل تأسيساً منهجياً ضمن عصره لعلم الأخبار؛ فقد سجل فيه تاريخ اليمن القديم بأسلوبه الرصين، وعلى وجه هو أقرب إلى الصحة والحقيقة من التجديف والغُلُوِّ، وأبرز – في الجزء الثاني من هذا الكتاب – حضارة اليمن بوجهها المشرق الوضاء، وعظمة أمجادها، فذكر محافد اليمن وقصوره، وأسداده، وهياكله وآثاره، ووصفها وصفاً شيقاً، وعلى حقيقتها الماثلة لذلك التاريخ السحيق. ومعظم أجزاء هذا الكتاب مفقودة، ولا يوجد منها سوى الجزء الأول والثاني والثامن والعاشر.

ومن كتبه القيمة التي لاتقل عن «الإكليل» في قيمتها وشهرتها كتابه «صفة جزيرة العرب» الذي يُعَدُّ أول عمل جغرافي في القرن الرابع الهجري في محيط

الحضارة الإسلامية؛ لما يحويه من مادة جغرافية محددة المعالم، واضحة الإطار، في عهد لم يكن علم الجغرافيا فيه قد أصبح علماً قائماً بذاته. وقد استعمل الهمداني في جمع مادة هذا الكتاب، وتصنيفها كل الأدوات العلمية المعهودة في عصره، مثل استناده إلى الجغرافيين الثقات، أو حسن جمعه من المصادر المتباينة، أو تحصيله للمعلومات باختبارات شخصية، ورحلات متعددة ، أو اعتماده على علوم الأوائل، وعلوم العرب معاً. وبذلك استطاع أن يقيم في كتاب واحد كل معارف عصره الجغرافية ومناهجها، وهي معارف ومناهج قلَّ أن ترد إبّان ذلك العصر في كتاب واحد، فقد ألمَّ الهمداني في هذا الكتاب بجغرافية المعمورة، وطبائع بلدانها وسكانها، وفصَّل في وصف جغرافية الجزيرة العربية، فذكر حدودها، ومعالمها، وقبائلها وثرواتها، وطرقها وأوديتها وجبالها، ومدنها، ومخاليفها بأسلوب دقيق وتعمق فائق.

ولأهمية هذا الكتاب وقيمته العلمية والجغرافية، فقد قال عنه الأديب اللبناني الكبير« شكيب أرسلان » عضو المَجْمع العلمي العربي: « ليس فيمن كتبوا عن جزيرة العرب وخططها وجغرافيتها وممالكها وساكنيها من يَفْضُل أبا محمد الحسن بن أحمد الهمداني صاحب كتاب (صفة جزيرة العرب) الطائر الصيت، المنقطع النظير ».

ويكشف كتابه « سرائر الحكمة » الذي عرفت منه المقالة العاشرة عن جانب آخر من عظمة الهمداني وسعة معارفه، فقد عرض الهمداني فيه لعلوم الأوائل مثل: الفلك والنجوم والفلسفة وغيرها. بل إن الهمداني يعد فيلسوفاً لايُبَارَى، إذ استطاع أن يضع أصول نظريات علمية لم يسبق إليها من قبل وذلك في كتابه الشهير « الجوهرتان العتيقتان » في الذهب والفضة . وقد منحه هذا الكتاب مكانة علمية مرموقة بين العلماء والفلاسفة المسلمين؛ إذ إنه يكشف عن ريادة الهمداني في ثلاثة مجالات علمية أغفلها كثير من الدارسين من عرب ومستشرقين، وهي : الفهم الفيزيائي للجاذبية، والوصف الموضوعي لظاهرة الاحتراق، والذخيرة الصناعية لعمليات استخراج الذهب والفضة وتعييرهما، وتنقيتهما، وما يرتبط بهذين المعدنين المهمين من قضايا صناعية بالغة التعقيد. وقد أفاد بعض خبراء الجيولوجيا المحدثين من هذا الكتاب؛ فاتخذوه دليلاً لاكتشاف بعض المناجم القديمة في اليمن .

إن الهمداني في كتابه «الجوهرتان العتيقتان» تفرد بسبقه إلى الكشف عن «نظرية الاحتراق» فقد برهن في القرن العاشر الميلادي، بشكل حاسم على علاقة الهواء بالاحتراق أولاً ، وبالتنفس ثانياً ، قبل ظهور أية نظرية مماثلة في أوربا بنحو ثمانية قرون ميلادية. كما تفرد بسبقه –كذلك– إلى إثبات «جاذبية الأرض» وأورد أدلة علمية برهن من خلالها على أن الكرة الأرضية تجذب الأجسام في كل جهاتها، وهذا الجذب إنما هو قوة طبيعية مُرَكَّزة في الأرض، وتترك حول الأرض مجالاً فعالاً أشبه بذلك المجال الذي يحيط بالقطعة المغناطيسية.

ومن أولويات الهمداني التي تفرد بها وحاز قصب السبق فيها إزاحته الستار عن خط المسند الحميري، وإسهامه في فك رموزه، فعلى ضوء كتاباته، وما رسمه من منهج في الجزء الثامن من كتابه «الإكليل» استطاع المستشرقون والمنقبون عن الآثار القديمة فك رموز خط المسند الحميري، باستنطاقهم لها، حتى أخرجوا تاريخ اليمن الحضاري القديم صحيحاً سليماً، وجلوا عن وجهه غبار وقائع الدهر، وركام الأوهام والخرافات. وما تزال شخصية الهمداني حتى اليوم مثار إعجاب الباحثين والمؤرخين والعلماء والمستشرقين؛ فقد قال عنه الدكتور عبد العزيز المقالح: (إنه الموسوعة العربية المجهولة للعرب)، ووصفه المستشرق الروسي الكبير (كراتشكوفسكي) في كتابه (تاريخ الأدب الجغرافي عند العرب) وصفاً عجيباً، فقال عنه : (وفي مصنفاته ترتسم أمام ناظرينا شخصية فذة لوطني متحمس، وعالم متعدد النواحي، وشاعر، وهو لم يكن جغرافياً فحسب، بل كان خبيراً بأنساب العرب وتاريخ الجزيرة العربية نفسها خاصة آثارها القديمة، وهو أمر نادر بين العرب، ومما يدعو إلى الدهشة حقاً أنه استطاع فك رموز الكتابة القديمة في جنوب الجزيرة. ويقف مصنفه الإكليل دليلاً ساطعاً على سعة معارفه؛ فقد أفرغ فيه جماع معرفته بالأنساب والتاريخ والآثار وأدب الحِميريين سكان الجزيرة في القدم).

ذلك هو الهمداني، نموذج فَذٌّ للعالم الأريب النابه، والمؤرخ الحصيف، والجغرافي البارع، فلا غرو أن يوصف «بلسان اليمن»، فقد كان متكلماً صادق اللهجة، قوي الحجة في حديثه ووصفه وتسجيله لتاريخ اليمن القديم، وحضارته، وأمجاده ومآثره.

معاني المفردات والتراكيب اللغوية

الكلمة	معناها
كوكبة	جماعة من الناس.
شدَّ رحاله	كناية عن التهيؤ للسفر.
يغشى مجالس العلم	يأتي إليها.
متضلعاً في كل فن	قوياً فيها، متمكناً منها.
السؤدد	المجد والشرف والرفعة.
التجديف	التخبط والعشوائية.
الطائر الصيت	الذائع الواسع الشهرة.
الجيولوجيا	علم يبحث في الأرض من حيث تكوينها، والعوامل المؤثرة فيها، وتاريخها.
حاز قصب السبق	سبق غيره، وأصل هذا التعبير أنهم كانوا ينصبون في حلبة السباق قصبة، فمن سبق اقتلعها وأخذها ليعلم أنه السابق.
فك رموز خط المسند	بَيَّنَ الطريقة الصحيحة لنطقها،والمعاني المختلفة للكلمات المكونة منها.
جلوا عن وجهه	يقال :جلا الغبار عن وجهه: كشفه وأذهبه.
جماع معرفته	جِماعُ كل شيء: مجتمعُ أصله. والمراد كل ما لديه من معرفة.
الأريب	الذكي الفطن.

الحوار والمناقشة

١ – أين ولد الهمداني ؟ ومتى ؟

١ – متى ولد الهمداني؟ وأين؟

٢ – بِمَ تفسر المكانة العلمية الكبيرة التي يحظى بها الهمداني في المجامع العلمية المعاصرة؟

٣ – كان الهمداني عالماً فذاً، واسع المدارك ؛ خصب الملكات. هات من الموضوع دليلاً يؤيد ذلك.

٤ – لِمَ يعد كتاب الإكليل موسوعة في تاريخ الحضارة اليمنية القديمة؟

٥ – ما القيمة العلمية والجغرافية لكتاب «صفة جزيرة العرب»؟ وما الوسائل العلمية التي استعملها الهمداني في جمع مادة هذا الكتاب وتصنيفها؟

٦ – يكشف كتاب «الجوهرتان العتيقتان» عن ريادة الهمداني في ثلاثة مجالات علمية. ما هذه المجالات؟ وكيف أفاد خبراء الجيولوجيا المحدثون من هذا الكتاب؟

٧ – تفرد الهمداني بسبقه إلى اكتشاف نظريتي «الاحتراق» و «جاذبية الأرض» وضح ذلك.

٨ – كيف أسهم الهمداني في فك رموز خط المسند الحميري ؟

٩ – وصف المستشرق الروسي «كراتشكوفسكي» الهمداني وصفاً عجيباً . فماذا قال عنه؟ وعلام يدل هذا الوصف ؟

التدريبات اللغوية

١– ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة من إنشائك توضح معناها:

(الأفذاذ – ينهل – يَفْضُل – ريادة – أفرغ).

٢– هات أضداد الكلمات الآتية:

(العريق – المناقب – الغلو – الأوائل).

٣– اقرأ الفقرة الآتية، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:

« أخذ الهمداني في سن مبكرة يغشى مجالس العلم، وحِلَقَه المنتشرة في مساجد صنعاء، ومكة، وصعدة، وشرع ينهل من شتى العلوم والمعارف والثقافات في عصره، ويتعمق في فهم أصولها، ودقائقها، ويستجلي أسرارها، ويسبر أغوارها، حتى ألمَّ بجميع العلوم في عصره وقبل عصره، فأصبح مُتضلِّعاً في كل فن، مبرزاً في كل علم ».

أ – وضح معاني التراكيب اللغوية الآتية مستعيناً بأحد المعاجم اللغوية:

(يغشى مجالس العلم – يستجلي أسرارها – يسبر أغوارها).

ب – (شتى – سِن – مُتضلِّع – ينهل).

هات مرادف الكلمة الأولى، وجمع الثانية، وضد الثالثة، واسم المكان من الرابعة.

جـ – استخرج من الفقرة السابقة :

– اسماً ممنوعاً من الصرف، وبين إعرابه.

– فعلاً من أفعال الشروع، واذكر اسمه وخبره.

– مشتقين مختلفين، واذكر نوعهما، والفعل الماضي لكل منهما.

٤ – وضح نوع الصور البلاغية في العبارات الآتية، وبين سبب الجمال فيها:

– أضاء علماء اليمن الأفذاذ سماء الحضارة الإسلامية والفكر الإنساني بعلومهم وثاقب فكرهم.

– يعد كتاب الإكليل تاجاً على رأس مؤلفات الهمداني.

– أبرز الهمداني في الجزء الثامن من كتاب الإكليل حضارة اليمن بوجهها المشرق الوضاء.

– الهمداني من العلماء الذين أخرجوا تاريخ اليمن الحضاري القديم في صورته الصحيحة، وجلوا عن وجهه غبار وقائع الدهر.

٥ – بين سبب كتابة الهمزة على النحو الماثل في الكلمات الآتية:

(السؤدد – رأس – فائق).

٦ – اكتب العبارات الآتية مراعياً ضبط كلماتها بالشكل ضبطاً صحيحاً:

(إن الهمداني يعد فيلسوفاً لا يبارى، إذ استطاع أن يضع أصول نظريات علمية لم يسبق إليها من قبل، وذلك في كتابه الشهير «الجوهرتان العتيقتان» في الذهب والفضة).

التعبير

١ – التعبير الشفهي

أدر حواراً مع زملائك في الفصل حول الحضارة اليمنية القديمة وخصائصها ومظاهرها العمرانية والعلمية، وواجب الأجيال اليوم في إبرازها والكشف عن وجهها المشرق، والحفاظ عليها من النسيان والإهمال والاندثار.

٢ – التعبير الكتابي

اكتب موضوعاً تعبر فيه عن أصالة الحضارة اليمنية وعراقتها، وما تميزت به من خصائص ومظاهر عمرانية وعلمية وثقافية، وسبل الحفاظ عليها والتعريف بها، مستعيناً بما ورد من أفكار في التعبير الشفهي.

نشاط ذاتي

اكتب «مذكرات تاريخية» موجزة عن بعض علماء اليمن القدامى مثل: نشوان الحميري، والإمام الشوكاني، وغيرهما، معرفاً بسيرتهم، وأهم مصنفاتهم العلمية والتاريخية.

مذهبي في الحياة *

مذهبي في الحياة يتميَّز بالاستقامة والوضوح. وبفضل هاتين الميزتين بلغتُ الغاية التي قصدتها منذ وَعَيْتُ، لم أبلغ عليه الثراء الضخم، ولا الجاهَ العريض، ولكني بلغتُ عليه العيش الرَّخيَّ، والبالَ الرَّضيَّ، والذِّكْرَ الحَسَن. والسعادةُ الحق أقرب إلى الرضا والسكينة منها إلى المال والمنصب.

حرصتُ على أن يكون مذهبي مستقيماً، حتى كانت العقبةُ الضخمة تعترضني فأقفُ دُوْنَها طويلاً، أُفَتِّتُها بمعْوَلي الصغير حَصاةً حَصاةً إلى أن تَذِلَّ وتزول. وحرصت على أن يكون مذهبي واضحاً، حتى كانت المشكلة الصعبة تَعرضُ لي، فيكون حلُّها يسيراً بشيءٍ من النفاق، وقليلٍ من المُصَانَعَة، ولكني كنت أنْفُرُ من ذلك كلِّه، وأحاولُ أنْ أُعَالجها بالصدق والصبر والصراحة، فَتَنحَلُّ بعد أن تترك في النفس من الأثر ما يتركه الجُرحُ في الجسد من النُّدُوب. ولكنَّ هذه النُّدُوب ستظلُّ على الزمن مثاراً لِلَذَّةٍ من لَذَّات الروح تُشيعُ فيها العزة والحرية والكرامة.

نَهَجَ لي هذا المذهبُ وألزمني إيَّاهُ طَبْعٌ حُرٌّ مسالم، فأنا منذُ حملت نصيبي من عبءِ الحياة أحاول أنْ استقلَّ في عملي عن إرادة الغير، واستغنيَ بقدرتي عن مَعُونة الناس، فلم أَضَعْ يديَّ ولا عُنُقي في أغلالِ الوظائف الحكومية، ولم أصْعَدْ صعود العُلِّيق على أكتاف الطُّوَال من ذوي السلطان والحكم، وإنما اضطربت في مجالي الحيوي طليقاً من كل قيدٍ إلاَّ قيدَ الخُلُق، مستقلاً عن كل عون إلاَّ عون الله.

بذلك سَلِمَتْ نفسي من رذائل الوظيفة، فلا جُبْنَ ولا رياءَ ولا مَلَق، وبَرِئَتْ حياتي من نقائص التبعية، فلا خضوع ولا إغْضَاء ولا ذِلَّة.

---

* مقال للأديب والكاتب المصري الكبير أحمد حسن الزيات، من كتابه «وحي الرسالة» بتصرف. ويعد الزيات من أبرز أعلام النهضة الأدبية والفكرية في القرن الماضي، فقد أصدر في مصر مجلة «الرسالة» عام ١٩٣٢م كبرى المجلات الأدبية التي ظلت أكثر من عشرين عاماً ملتقى لكبار الأدباء والكتاب. وللزيات مؤلفات عديدة في الأدب والنقد، أهمها «تاريخ الأدب العربي» و «دفاع عن البلاغة» و «في أصول الأدب».

من مذهبي أنْ أَدَعَ الخلق للخالق، فلا أنتقدُ ولا أعترض، ولا أمدُّ عينيَّ وراء الحُجُبِ، ولا أُرهِفُ أُذُنيَّ خلف الجُدُر، ولا أَدُسُّ أنفي بين الوجوه، ولا أزحم بمنكبي من يمشي عن يميني أو عن يساري ما دام الطريق مفتوحاً أمامي إلى الوَجْهِ الذي أقصده. لذلك عشتُ لَيِّنَ الجَانبِ، سليم الصدر، لا أدخل في جَدَلٍ، ولا أشارك في مِرَاءٍ، ولا أَلِجُ في منافسةٍ، وكان من جَدْوَى ذلك عليَّ أنَّ الله وقاني عذاب الحسد، وكفاني شرَّ العداوة، وجعل ما بيني وبين الناس قائماً على المجاملة والمُسَاهلةِ والود.

ومن مذهبي أَن أُسقِطَ الماضي من حساب الحاضر فَوْرَ انقطاعه؛ فلا أحزن على ما فاتني فيه، ولا آلمُ لما ساءَني منه، وتُصيبني الخسارة فلا أجزع، إنما أطرحها من ربح الصحةِ والنجاح والأمن، ثم أُدبِّر أمري على اعتبار أنَّها لم تكن. ويَسُوءني الصديق فلا أبْتَئِسُ، إنما أحمل إساءته على حيوانيته وأثَرَته، فإذا عاد إلى الإحسانِ لا أعاتبه على ما كان، ولا أُذَكِّرُه بما فعل، وأيُّ نفع أرتَجيْه من تعكير مارَاقَ، وإشعال ما خَمد؟ إنِّي لا أُصَادق إلاَّ مَنْ أُحبُّ، واللذَّةُ التي أجدها في حبِّ الإنسان، تُعَوِّضُني عن الألَم الذي أجده في لُؤْمِ الحيوان.

وللإيثارِ جانبٌ عظيم من مذهبي في الحياة؛ فأنا أُؤثِر صاحبي على نفسي في المجلس والحديث والهوى، وقد أؤثره أحياناً بالمنفعة؛ لأن شعوري بأنْ أُدْخِلَ السرور عليه، أو أَجْلبَ السعادة إليه أجملُ في نفسي من شعوري بأن أَتَصَدَّرَ في الجلوس، أو أنفرِدَ بالكلام، أو أتغلَّبَ في الإرادة، أو أختصَّ بالفائدة.

ومن مذهبي أن أكره الظهور، وأَمقتَ الدَّعْوَى، وأجتنب الفُضُول؛ فأنا أعيش في عزلة، وأعمل في صمت، وأمشي في قَصْدٍ. وهذه الخِلاَلُ قد تعوقُ عن الوصول في عصر كهذا العصر، أعماله تظاهر، وأقواله هُتاف، ووسائله إعلان، وغاياته شهوة، ولكن الذين يندفعون إلى الأمام بهذه الدوافع لايلبثون أن يفقدوا الأجنحة المصنوعة، والمحرِّكات المستعارة، فيقفوا حتى يفوتهم أولئك الذين يسيرون هَوْناً على أقدامهم الطبيعية، أو على مراكبهم الخاصة من غير أن ينالهم خِزْيٌ، أو يَمَسَّهُمْ لُغُوب. ومن أجل ذلك لم أدخل في حزب، ولم أقفْ على مِنَصَّةٍ، ولم أظهر في جريدة.

ومن مذهبي أن أجعل الجمال سبيلاً إلى الخير، ودليلاً على الحق؛ فأنا أتَوَخَّاهُ في اللِّباسِ، والطعام والمسكن والأثاث، كما أَتَوَخَّاهُ في النفس، والفن، والطبيعة.

والمذهبُ طريق تذهب فيه، فإذا لم يكن له من الجمال شجر يَحنُو على جوانبه بالظِّل، وزهرٌ يُنسِّمُ على أَفْيَائِه بالعِطْرِ، وحَادٍ يُرَفِّهُ على سالِكِيه بالنَّغَم، كانت الحياة بأساء من غير نعيم، وصحراءَ من غير واحةٍ.

هذا مذهبي سننته على هدى الفطرة التي فطرني الله عليها، وسلكته منذ ابتدأت حياتي، وسأسلكه إلى أن تنتهي. ولو كان في الإمكان أن أورثه ولدي لسعدت به حياً وميتاً، ورضيت عنه دنيا وأخرى.

معاني المفردات والتراكيب اللغوية

الكلمة	معناها
العيش الرخي	الحياة المتسعة الرغدة.
المصانعة	المداهنة والملق.
الندوب	جمع نَدْبٍ، وهو أثر الجرح.
العُلَّيْق	نبت يتعلق بالشجر ويتلوى عليه، والمراد به هنا: الشخص الذي يصل إلى أهدافه بجهد غيره.
إغضاء	ضعف وانتقاص.
لَيِّن الجانب	سهل المعاملة والمعاشرة.
أبتئسُ	أغتم وأحزن.
أمقت الدعوى	أبغض أن أزعم لنفسي ما لا أملكه ولا أعرفه.
يسيرون هوناً	يمشون برفق وتؤدة.
يمسهم لغوب	يدركهم التعب والإعياء.
أتوخاه	أتحراه، وأحرص على فعله.
أفيائه	جمع فيءٍ: وهو الظل بعد الزوال ينبسط شرقاً.
حادٍ	الحادي: الذي يسوق الإبل بالحُداء، وهو الغناء.

الحوار والمناقشة

١- يتميز مذهب الكاتب في الحياة بميزتين عظيمتين. ماهما؟ وما الغاية التي بلغها الكاتب بفضلهما؟

٢- كيف استطاع الكاتب أن يتغلب على العقبات الضخمة والمشكلات الصعبة التي واجهته في حياته؟

٣- ما الذي حدد للكاتب مذهبه في الحياة وألزمه إياه؟ وكيف يفسر الكاتب ذلك؟

٤- يقوم مذهب الكاتب في علاقاته الاجتماعية على مبدأ «دع الخلق للخالق» فكيف مارس الكاتب هذا المبدأ في سلوكه الاجتماعي؟ وما نتائج هذا السلوك وثماره في حياة الكاتب؟

٥- يقول الشاعر:

مَا مَضَى فَاتَ، والمؤَمَّلُ غَيْبٌ ولكَ الساعة التي أنتَ فيها

هات من الموضوع فكرة الكاتب التي تتفق مع معنى هذا البيت.

٦ - لِمَ لا يقابل الكاتب إساءة الصديق له بمثلها؟ وكيف يعامله إذا عاد إلى الإحسان بعدها؟

٧ - للإيثار جانب عظيم من مذهب الكاتب في الحياة. اشرح ذلك كما فهمت من الموضوع.

٨ - يجعل الكاتب من الجمال وسيلة لتحقيق غايات عظيمة. ماهي؟ وكيف توخى الكاتب هذا الجمال في حياته؟

٩ - ما الذي أعجبك في مذهب الكاتب في الحياة؟ ولماذا؟

١٠- ما الذي تختلف فيه مع الكاتب ؟ ولماذا؟

التدريبات اللغوية

١- استعن بأحد المعاجم اللغوية لتوضيح معنى كلمة «مذهب»، ثم هات المثنى والجمع منها.

٢- ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة من إنشائك توضح معناها:

(تُشِيعُ - نَهَجَ - أجزَعُ - يُرَفِّه).

٣– اقرأ الفقرة الآتية، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:

« مذهبي أنْ أَدَعَ الخلق للخالق، فلا أنتقدُ ولا أعترض، ولا أمدُّ عينيَّ وراء الحُجُبِ، ولا أُرهِفُ أُذُنيَّ خلف الجُدُر، ولا أَدُسُّ أنفي بين الوجوه، ولا أزحم بمنكبي من يمشي عن يميني أو عن يساري ما دام الطريق مفتوحاً أمامي إلى الوَجْهِ الذي أقصده ».

أ – ابحث في المعجم عن معنى كلمتي « الحُجُب » و « منكب »، ثم هات مفرد الأولى وجمع الثانية.

ب– تكررت كلمة (لا) في الفقرة السابقة، فماذا أفاد تكرارها؟

جـ – نفى الكاتب عن نفسه اتصافها ببعض الصفات المذمومة مثل: الطمع، والتجسس، والسعي في النميمة، والجشع. هات من الفقرة السابقة العبارات الدالة على هذه الصفات، واذكر نوع الأسلوب البياني فيها.

دـ – أعرب ما تحته خط في الفقرة السابقة .

٤– (وعيتُ – وقاني – كفاني). أعد كتابة الأفعال السابقة بعد تجريدها من الضمائر المتصلة بها، وبين نوع الألف فيها.

٥ – بيِّن سبب كتابة الهمزة على السطر في الكلمات الآتية : « عبء – رياء – يسوءني).

٦– اقرأ الفقرة الآتية، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:

« والمذهبُ طريق تذهب فيه، فإذا لم يكن له من الجمال شجر يَحنُو على جوانبه بالظِّل، وزهرٌ يُنسِّمُ على أَفْيَائِه بالعِطْرِ، وحَادٍ يُرَفِّهُ على سالِكِيه بالنِّغَم، كانت الحياة بأساء من غير نعيم، وصحراءَ من غير واحةٍ ».

أ – (يحنو – نقائص – واحة). هات ضد الكلمة الأولى، ومرادف الثانية، وجمع الثالثة.

ب– لِمَ حذفت الياء من كلمة « حادٍ » ؟ وما إعرابها؟

جـ – استخرج من الفقرة السابقة صورتين بلاغيتين، وبيِّن نوعهما، وقيمتهما الفنية.

د – هات الفعل الماضي ومصدره من كل من الأفعال المضارعة الآتية:

(يحنو – يُنسِّمُ – يُرَفِّه) .

التعبير

١ – التعبير الشفهي

تحاور مع زملائك عن مذهب كل منكم في الحياة، واصفين أسلوبكم في إعداد أنفسكم وتكوينها، ووسائلكم في تحقيق أهدافكم، وقيمكم ومعتقداتكم التي توجه سلوككم وتصرفاتكم مع أنفسكم ومع غيركم.

٢ – التعبير الكتابي

اكتب مقالة أدبية تصف فيها مذهبك الذي تسير عليه في جميع شؤون حياتك، مستعيناً بما ورد من أفكار في التعبير الشفهي.

نشاط ذاتي

في ضوء ما عرفت من حديث الكاتب عن مذهبه في الصديق والصداقة. ارجع إلى بعض الكتب والمجلات المتاحة، واجمع منها بعض الأقوال المأثورة في الصديق والصداقة.

البيت السعيد *

إن السعادة هبة من الله يمنحها من يشاء ويسلبها من يشاء، ولله في حكمه شئوون. ولو كانت السعادة تصنع ما بقي شقي على ظهر الوجود، فما من إنسان في هذه الدنيا الواسعة إلاَّ ويَسُرُّه أن يُضحِّي بنصف عمره إذا ضمن السعادة في نصفه الآخر، ولو كانت السعادة في أقاصي المعمورة ما توانينا عن المسير إليها، ولو اقتضى منا ذلك أن نسير فوق النيران والأشواك.

إنَّ السعادة أرقى مراتب الحياة، وهي الهدف المنشود الذي نسعى إلى تحقيقه راغبين طامعين، سواء أكنا ملوكاً جبابرة، أم سُوقَةً أذلاَّء، وهي الأمل الذي يسوقنا إلى الخير أو الشر.

والسعادة في البيت –كالسعادة في مختلف نواحي الحياة – مرتبة معنوية تصنعها المشيئة الربانية، وتحرك الأقدار فيها أصابعها، وتترك طابعها، ولكن بيدنا أن نُعَبِّد طريقنا إليها، ونحوط أنفسنا بالأجواء الملائمة لها، حتى نجد في حياتنا البيئة الصالحة التي تجذبنا إليها، وتغرينا بها.

والذي لاشك فيه أن السعادة تزور البيت مرة على الأقل، فإن وجدت الجو ملائماً بقيت فيه، وإن وجدته مجافياً تولَّت عنه مُدْبِرة، والحكيم من انتهز الفرصة السانحة وتأهب لها بتوفير العوامل الرئيسة في خلق البيت السعيد.

وهذه العوامل ميسورة لمن يريد – مخلصاً – أن يكون سعيداً، وفي مقدورنا أن نصنعها في بيوتنا، فنكون بذلك قد كسبنا نصف المعركة، وهو جهاد مشكور قلَّما يضيع هباءً، فإنَّ الله في عون المرء ما دام المرء في عون نفسه.

إنَّ المحبة أهم عامل في تهيئة البيت السعيد، ولسنا نقصد بها ذلك الشعور الأهوج الذي يلتهب وينطفئ فجأة، فإنه نداء الغريزة القائمة على إرضاء مطالب

* مقال للكاتبة والصحفية المصرية أمينة السعيد، (بتصرف).

الجسد لا الروح، وكثيراً ما تختلط الشهوة بالمحبة على ما بينهما من بَونٍ شاسع، ولذلك نخفق في بلوغ السعادة المنتقاة، ولن نبلغها حتى نميز بين هذه وتلك، ونؤمن بأنَّ لهفة الجسد تزول بعد وقت قصير، والبقاء من بعدها للمعنويات الكريمة.

والمحبة التي نقصدها : هي التوافق الروحي، والامتزاج الشعوري، أو ذلك الإحساس الصافي النبيل الذي يرتقي بصاحبه فوق مستوى الفردية، فيربط حياته بحياة مَنْ يُحبُّ، ويبذل من نفسه كثيراً؛ ليُمَكِّنَ الآخر من بلوغها، وهي بهذه العين السحرية التي تُحوِّل المدركات رؤًى جميلة، فتُذلِّل الصعاب، وتهوِّن المشاق، وتُعين النظر على احتمال الآلام في سبيل سعادة جميع أفراد الأسرة، ثم إنَّ اللون الخالص منها شعور هادئ يتولد بالثقة الكاملة، ويقوى بالاطمئنان إلى وفرة الصفات الأدبية والمحبة الصادقة، ويرتقي بالزوجة ويسمو بها؛ لكي تكون أمينة على العِرْضِ والنفس والفكر والمال والبنين.

وقد تكون المحبة –على وفرتها– غاشمة، فتتحطم على صخرة الحياة الخشنة ذات النُّتُوءَات الحادة والحفر العميقة، ولهذا لايقوم البيت السعيد على المحبة وحدها، وإنما يلزمه أن يتبعها روح التسامح بين الزوجين، والتسامح لا يتأتى بغير تبادل حُسنِ الظن والثقة، وتوافر الرغبة في الهدوء والسلام، مع القدرة على الحكم العادل المنزَّه عن الأغراض والأهواء.

وقد نُوفَّق كثيراً في بيوتنا إذا آمَنَّا بأننا بشر، والبشر عرضة للخطأ، فليس مستغرباً أن يتنكب أحد الزوجين طريق الصواب في قول أو فعل، إنما الغريب حقًّا أن يتبين خطأه فلا يعترف به، أو يعمل على إصلاحه، والغريب أيضاً أن يضيق صدر الآخر بالأخطاء فيراكمها في نفسه، ويبني منها على مَرِّ الأيام بركاناً لايلبث أن ينفجر، فيُوْدِي بهدوء البيت واستقراره.

وسوف تكون السعادة من نصيب من يعرفون أنَّ الحياة كتاب ضخم، الصفحة فيه يوم قائم بذاته، فعليهم أن يفتحوا كل صباح صفحة جديدة منه، بيضاء في رغباتها وأهدافها، نقية من شوائب سابقاتها، وليس أجمل من أن يُرَوِّضُوا أنفسهم على التخلص من متاعبها أولاً فأول، حتى لا يَدَعُوا للهموم سبيلاً إلى تعكير مرحلة

جديدة من الحياة، وحتى يمنحوا أنفسهم فرصاً متجددة للسعادة والاستقرار النفسي.

والتعاون عامل رئيس في تهيئة البيت السعيد، وبغيره تضعف قيم المحبة والتسامح، فإنَّ لأحكام العقل والمادة أثرها في تسهيل مهام الأسرة أو تعقيدها.

ورسالة التعاون السامية لاتكتمل إلاَّ إذا كان متبادلاً ؛ حتى يشعر كلٌّ من الزوجين أنه ليس رئيساً وحده، أو حاكماً مطلقاً، وإنما هو مجرد شريك، فإن أراد أَنْ يصل بمصالحه إلى بَرِّ الأمان، فعليه أن يعطي بقدر ما يأخذ، ولا يطلب فوق ما يستحق.

والتعاون لونان : أدبيٌّ وماديٌّ. أما التعاون الأدبي فيتمثل في حسن استعداد الزوجين لحلِّ ما يَعرِض من مشكلات، وفي حرصهما على الوصول إلى نتيجة مُرضِيَة وأنْ يكون، كلٌّ منهما –مع ذلك– سنداً وعوناً لصاحبه، فمعظم الشقاء ينشأ عن عدم تقدير أحد الزوجين لمتاعب الآخر، أو ميله إلى نيل حقوقه على حسابه، ونضرب بالأولاد مثلاً ، إنهم ليسوا مِلْكاً لأُمِّهم، وليسوا مِلْكاً لأبيهم، وإنما هم نتاج حياتهما معاً، فالتبعة مشتركة متبادلة، وعلى المرأة أن تضطلع بنصيبها منها، وعلى الرجل أن ينهض بنصيبه في غير تواكل، أو تعصب، أو أَثَرَة، أو كبرياء كاذبة.

وأما التعاون المادي فيتمثل في العمل على حفظ كيان الأسرة الاقتصادي، ومهمة الرجل أن يَكِدَّ ويكدح، ثم يضع حصاد ذلك رهن إشارة أسرته راضياً مختاراً، ومُهِمَّة المرأة أنْ توفِّق بين رزق زوجها ومطالب مملكتها، فتُضَيِّق من دائرة ما تنفق بما يلائم الدخل، وتستغني عن الكماليات إذا لم تسمح بها موارد البيت.

وأهم من هذا وذاك، أن تخوض معترك الحياة عاملة مجدة ما دامت حالة الأسرة معسرة، وبيدها أن تيسرها، فنحن نعيش في زمن يقوم على تبادل النفع والانتفاع وعلى كلٍّ من الزوجين أن يُسهم بنصيبه من الجهاد في معركة الرزق.

ولسنا نستطيع أن نعدد العوامل الرئيسة في تهيئة البيت السعيد دون أن نذكر العِفَّةَ بإجلال وخشوع، فإنَّها محور الحياة، ودعامة الخير في صلات الإنسان ومعاملاته. والعِفَّةُ الحقَّة تشمل: اللفظ والفكر والفعل، لتحفظ اللسان من الزلل، وتقي الذهن من الانحلال، وتقف من تصرفات المرء رقيباً أميناً، يطرد عنها الشر

لاخوفاً من نتائجه ولكن إيماناً بسمو المبدأ وجمال المظهر.

قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [سورة الروم: آية ٢١]

وقال ﷺ: «**خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي**».

معاني المفردات والتراكيب اللغوية

الكلمة	معناها
توانينا	تأخرنا وتخلفنا.
سُوقَة	السُّوقَة: أوساط الناس، وتطلق على الواحد وغيره.
الأهوج	المندفع بلا رَوِيَّة.
بون شاسع	فرق كبير.
غاشمة	ظالمة.
النتوءات	مفردها نتوء. وهو البروز.
يتنكب	يَعدِلُ عن الشئ أو يميل عنه.
يُوْدِي	يُذْهِبُ ويهلك.
الشوائب	مفردها شائبة وهي العيوب.
التبعة	المسؤولية.
التواكل	التكاسل والاعتماد على الآخرين.
الكدح	السعي والكَدُّ في العمل.

الحوار والمناقشة

١ – لِمَ لا يستطيع الإنسان أن يصنع السعادة لنفسه بنفسه؟

٢ – كيف تنظر الكاتبة إلى السعادة. وما رأيك في نظرتها إليها؟

٣ – ترى الكاتبة أنَّ السعادة في البيت مرتبة معنوية. فماذا تعني بذلك؟ وكيف

نستطيع أن نحقق هذه السعادة في بيوتنا؟

٤ – لِمَ كانت المحبة أهم عامل في تهيئة البيت السعيد؟ وما المحبة التي تقصدها الكاتبة؟

٥ – البيت السعيد لايقوم على المحبة وحدها، وإنما يلزمه أن يتبعها روح التسامح بين الزوجين. وضح كيف يتحقق هذا التسامح.

٦ – لماذا كان التعاون عاملاً رئيساً في تهيئة البيت السعيد؟ ومتى يحقق رسالته بين الزوجين؟

٧ – التعاون بين الزوجين لونان . فما هما ؟ وفيمَ يتمثل كل منهما ؟

٨ – لِمَ كانت العفة من العوامل الرئيسة في تهيئة البيت السعيد ؟ وفيمَ تتمثل العفة في رأي الكاتبة ؟

٩ – ما الأسباب التي تحول دون تحقيق السعادة بين الزوجين من وجهة نظرك؟

التدريبات اللغوية

١– ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة من إنشائك توضح معناها:

(هبَة – تُغري – هَبَاء – لهفة – أَثَرَة) .

٢– (نُعَبِّد – وفرة – رؤى) .

هات مرادف الكلمة الأولى، وضدّ الثانية، ومفرد الثالثة.

٣– اقرأ الفقرة الآتية، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:

« قد تكون المحبة –على وفرتها – غاشمة، فتتحطم على صخرة الحياة الخشنة ذات النتوءات الحادة والحفر العميقة، ولهذا لايقوم البيت السعيد على المحبة وحدها، وإنما يلزمه أن يتبعها روح التسامح بين الزوجين، والتسامح لا يتأتى بغير تبادل حسن الظن والثقة، وتوافر الرغبة في الهدوء والسلام، مع القدرة على الحكم العادل المنزه عن الأغراض والأهواء » .

أ – ضع مكان النقط الإجابة المطلوبة في كل مما يأتي:

– معنى كلمة « لايتأتى » : (. . . . .) .

– ضد كلمة « حسن الظن » : (. . . . . الظن) .

– مفرد كلمة « الأهواء » : (. . . . .) .

– مذكر كلمة « غاشمة » : (. . . . .) .

ب – استخرج من الفقرة السابقة صورتين بلاغيتين ، وحدد نوعهما، وقيمتهما الفنية.

جـ – اذكر نوع كل مشتق من المشتقات الآتية:

« غاشمة – الخشنة – العادل – المنزه ».

د – بين سبب كتابة الهمزة على السطر في الكلمات الآتية:

(النتوءات – الهدوء – الأهواء).

هـ – أعرب ما تحته خط في الفقرة السابقة.

٤ – ابحث في أحد المعاجم اللغوية عن معاني الكلمات الآتية:

(يرتقي – العِرْض – تضطلع – مُعسِرة).

٥ – اقرأ الفقرة الآتية، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:

« وسوف تكون السعادة من نصيب من يعرفون أن الحياة كتاب ضخم، الصفحة فيه يوم قائم بذاته، فعليهم أن يفتحوا كل صباح صفحة جديدة منه، بيضاء في رغباتها وأهدافها، نقية من شوائب سابقاتها، وليس أجمل من أن يروضوا أنفسهم على التخلص من متاعبها أولاً فأول، حتى لا يدعوا للهموم سبيلاً إلى تعكير مرحلة جديدة من الحياة، وحتى يمنحوا أنفسهم فرصاً متجددة للسعادة والاستقرار النفسي ».

أ – هات مرادف كلمة « يُروِّض »، وضد كلمة « تعكير »، ومفرد كلمة « شوائب ».

ب – « الحياة كتاب ضخم، الصفحة فيه يوم قائم بذاته » وضح نوع الصورة البلاغية في هذا التعبير.

جـ – استخرج من الفقرة السابقة:

– حرفا ناسخاً، وبين اسمه وخبره، ونوع الخبر.

– جملة اسمية، واذكر ركنيها.

– فعلاً مضارعاً منصوباً، واذكر علامة نصبه.

التعبير

١- التعبير الشفهي

ناقش مع زملائك في الفصل ظاهرة التفكك الأسري موضحاً العوامل المختلفة التي تؤدي إلى حدوثها، وسبل معالجتها.

٢- التعبير الكتابي

اكتب رسالة تهنئة لقريب لك أو صديق، بمناسبة زواجه، مذكراً إيَّاه بمكانة الزواج في الإسلام، ومقدماً له بعض النصائح المعينة على تحقيق السعادة الزوجية.

نشاط ذاتي

السعادة إكسير الحياة، ومطلب كل البشر. اجمع بعض الحكم والأشعار والأقوال المأثورة عن السعادة بالرجوع إلى بعض الكتب والصحف والمجلات المتاحة واعرضها على معلمك وزملائك في الفصل.

شَبابُ الإسلام

للشاعر : هاشم الرفاعي*

١) مَلَكنَا هذه الدنيا قُرونا ... وأخضعَها جُدودٌ خالدونا
٢) وسَطَّرْنا صحائفَ من ضِياءٍ ... فما نَسِيَ الزمانُ ولاَ نَسِينَا
٣) تَفيضُ قلوبُنا بالهَدْيِ بَأساً ... فما نُغضِي عن الظُّلمِ الجُفُونا
٤) وما فَتِئَ الزمانُ يدورُ حتّى ... مَضَى بالمجدِ قومٌ آخَرُونا
٥) وأصبح لايُرَى في الرَّكْبِ قومي ... وقد عاشوا أَئمَّتَهُ سِنِينا
٦) وآلَمَنِي وآلَمَ كُلَّ حُرٍّ ... سُؤالُ الدَّهرِ : أينَ المسلمونا ؟

* * *

٧) تُرَى هل يَرجعُ الماضي ؟ فإنِّي ... أَذُوبُ لذلك الماضي حَنِينا
٨) بَنَيْنا حِقْبَةً في الأرض مُلكاً ... يُدَعِّمُه شَبابٌ طامحونا
٩) شَبَابٌ ذَلَّلوا سُبُلَ المعالي ... وما عرفوا سوى الإسلام دينا
١٠) تَعَهَّدَهمْ فأنبَتَهم نباتا ... كريماً طابَ في الدنيا غُصُونا
١١) إذا شَهِدوا الوَغَى كانوا كُمَاةً ... يَدُكُّونَ المعاقلَ والحُصُونا
١٢) وإنْ جَنَّ المساءُ فلا تراهمْ ... من الإشْفَاقِ إلاَّ ساجِدينا

* الشاعر هاشم الرفاعي شاعر مصري، ولد في أنشاص بمحافظة الشرقية بمصر عام ١٩٣٥م، نشأ في أسرة متدينة تُعنى بالعلم، وتحرص عليه. تلقى دراسته الأولية بمعهد الزقازيق الديني التابع للأزهر الشريف، وبعد تخرجه من الثانوية، التحق بكلية «دار العلوم»، وقبل أن يتخرج منها مات شهيداً بطعنة غادرة عام ١٩٥٩م.
نظم الشعر ولما يبلغ الثانية عشرة من عمره. وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه المسمى «الأعمال الكاملة».

١٣) شَـبَـابٌ لم تُحطمْـهُ الليـالي ولم يُسلمْ إلى الخَـصْمِ العَـرِينا
١٤) ولم تَشْـهَـدهمُ الأقـدَاحُ يومـاً وقـد مـلأوا نواديهم مُـجُـونا
١٥) ومـا عـرفـوا الأَغَـانيَ مَـائعَـاتٍ ولكنَّ العُـلاَ صِـيـغَتْ لُـحُـونا

* * *

١٦) كـذلكَ أخـرجَ الإسـلامُ قـومي شَـبَـاباً مـخلصـاً حُـرّاً أمـينا
١٧) وعلَّمَـهُ الكرامـةَ كـيف تُبْنَى فـيَـأبَى أن يُقـيَّـدَ أو يَهُـونا

معاني المفردات والتراكيب اللغوية

الكلمة	معناها
نغضي الجفونا	نغمض العيون، والمراد أننا لانسكت على الظلم.
الرَّكْبُ	الراكبون ، من العشرة فما فوق.
أذوب حنيناً	أتحرق شوقاً.
حِقْبَة	الحِقْبَةُ: المدة الطويلة من الدهر.
ذلَّلوا	سهلوا ومهدوا.
تعهَّدهم	تفقدهم ورعاهم.
الوَغَى	الحرب.
كُماة	جمع كامٍ، وهو الشجاع المقدام.
جَنَّ المساء	أظلم.
العرين	مأوى الأسد.
العُلاَ	الرفعةُ والشَّرف.

الحوار والمناقشة

١- ما الفكرة الرئيسة التي تدور حولها القصيدة؟

٢- ماذا يقصد الشاعر بقوله: ملكنا هذه الدنيا قرونا؟

٣- بِمَ يفتخر الشاعر في البيت الثاني؟ وماذا يقصد بالزمان في الشطر الثاني من هذا البيت؟

٤- عاش المسلمون الأوائل في ظل الإسلام عيشة عامرة بالهدى والكرامة والعزة. هات من القصيدة البيت الدال على ذلك.

٥- يرى الشاعر أن المسلمين كانوا أصحاب حضارة عظيمة سادوا بها العالم، ثم تحولت إلى غيرهم. فبِمَ تفسر هذا التحول؟ وكيف يمكن إحياء هذه الحضارة من جديد؟

٦- لِمَ يَحِنُّ الشاعر شوقاً إلى الماضي ويتمنى عودته؟ وما البيت الشعري الدال على ذلك؟

٧- بِمَ وصف الشاعر شباب الإسلام في البيتين الثامن والتاسع؟

٨- المسلمون الأوائل كانوا رهباناً في الليل فرساناً في النهار. هات من المعنى الأبيات الدالة على هذا الوصف، ثم اشرحها بأسلوبك.

٩- يرى الشاعر أن الشباب المسلم الذي تعهده الإسلام بالتربية الإيمانية لم يعرف حياة اللهو والعبث. وضح ذلك في ضوء فهمك لأبيات النص.

١٠- ما مغزى حديث الشاعر عن شباب الإسلام في هذه القصيدة بالنسبة لشباب اليوم؟

التدريبات اللغوية

١- وضح معنى كل كلمة من الكلمات الآتية مستعيناً بالمعجم عند الحاجة:

(قرون - سبل - الخصم - يأبى).

٢- اقرأ الأبيات الآتية، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:

وما فَتِئَ الزمانُ يدورُ حتّى ... مَضَى بالمجدِ قومٌ آخَرُونا

وأصبح لايُرَى في الرَّكْبِ قومي ... وقد عاشوا أَئِمَّتَهُ سِنِينا

وآلَمَنِي وآلَمَ كُلَّ حُرٍّ ... سُؤالُ الدَّهرِ: أينَ المسلمونا؟

أ – ضع مكان النقط الإجابة المطلوبة في كل مما يأتي :

– معنى كلمة « المجد » : .....

– ضد كلمة « سؤال » : .....

– مفرد كلمة « أئمته » : .....

– جمع كلمة « الدهر » : .....

ب – بِمَ يوحي قول الشاعر : وأصبح لا يرى في الركب قومي؟

جـ – ما الغرض البلاغي من الاستفهام في البيت الثالث؟

٣– ضع كلَّ كلمة من الكلمات الآتية في جمل من إنشائك توضح معناها :

(صحائف – تفيض – الإشفاق – المعالي) .

٤– اقرأ البيتين الآتيين، ثم أجب عن الأسئلة التي تليهما :

شَبَابٌ ذَلَّلوا سُبُلَ المعالي وما عرفوا سوى الإسلام دينا

تَعَهَّدَهمْ فأنبَتَهم نباتا كريماً طابَ في الدنيا غُصُونا

أ – استعمل الفعل « تَعهَّدَ » في جملتين من إنشائك بحيث يكون له في كل جملة معنى مختلف .

ب – (وما عرفوا سوى الإسلام دينا) بين نوع الأسلوب البلاغي في هذه العبارة، وبيِّن قيمته الفنية .

جـ – في البيت الثاني صورة بلاغية جميلة . وضحها، وبين قيمتها الفنية .

دـ – أعرب ما تحته خط في البيتين السابقين .

٥ – لِمَ كتبت الهمزة على السطر في كلمة « ضياء » وعلى الواو في كلمة « سؤال »؟

التعبير

١- التعبير الشفهي

الشباب عماد نهضة الأمم ورقيها . تحدث عن هذا الموضوع موضحاً دور الشباب في بناء نهضة الأمة وتقدمها، وأهم الصفات والأخلاق التي ينبغي أن يتحلى بها شباب اليوم.

٢- التعبير الكتابي

اكتب موضوعاً عن دور الشباب في نهضة المجتمع وتقدمه، مستعيناً بالأفكار والآراء التي تمت مناقشتها في الفصل مع زملائك ومعلمك.

نشاط ذاتي

تحت عنوان « شخصية لها تاريخ » اكتب تقريراً موجزاً عن شخصية صحابي شاب، كان له دور بارز في نشر الدعوة الإسلامية، والدفاع عنها.

من تراثنا الضاحك *

الضحك ظاهرة إنسانية، والعرب ليسوا بدعًا بين شعوب الأرض، فلغتنا العربية حافلة بالمفردات اللغوية الدالة على الضحك ودرجاته وأنواعه ووظائفه، ومنها:

الفُكاهة والدُّعَابة، والهَشُّ والبَشُّ، والابتسامةُ والمَرَح، والهَزْل والجَذْلُ، والبِشْرُ والسرور، وغيرها من الألفاظ الدالة على الضحك. فضلاً عن أنَّ ثقافتنا العربية المدونة حافلة – في قطاع كبير منها – بالتراث الضاحك على نحو يَدْرَأُ عنها تهمة التجهم والعبوس. ويتجلى ذلك في العديد من كتب التراث العربي المتخصصة في الفكاهة والنادرة، ومن أشهرها كتاب «البخلاء» للجاحظ، وهو مجموعة كبيرة من القصص الفَكِهَة عن الأشحَّاء والبخلاء في عصره، وكتاب «أخبار الحمقى والمغفلين»، وكتاب «الأذكياء» لابن الجوزي.

كما أنَّ بعض أمهات الكتب التراثية، الأدبية والثقافية، حافلة بأفانين الضحك والفكاهة، وقد أُفرِدَتْ لها فصول وأبواب. بَدْءًا من «عيون الأخبار» لابن قتيبة، ومروراً «بالعقد الفريد» لابن عبد ربه الأندلسي، وانتهاءً «بالمُسْتَطْرَف في كل فنٍّ مُسْتَظْرَف» للأبشيهي ونظائره المتأخرة. والحق أنَّ الفكاهة «صناعة وبضاعة» كانت مشتهاة، خاصة في مجالس الخلفاء والأمراء، وفي بلاط الملوك والسلاطين، وقد كان المضحكون والندماء يحصلون منهم على أضعاف ما كان يحصل عليه الشعراء من الجوائز السَّنِيَّة، ومن ثَمَّ لا غُرْوَ أن تكون الفكاهة سلعة نادرة مرغوبة عند الخاصة والعامة، حتى بِيْعَت النادرة بدينار.

وكان طبيعيًا أن يشتهر أعلام الفكاهة والضحك – وما أكثرهم – في تراثنا العربي، بل استطاع أحدهم أن يتجاوز المحلية إلى العالمية، مثل جحا، الذي آثَرَهُ المزاج

* من كتاب «الأذكياء» لابن الجوزي، مواضع متفرقة بتصرف.

العربي نموذجاً فنياً، وأضاف إليه ما استُحْدِثَ من نوادر وفكاهات في العصور اللاحقة، خاصة نوادره التي نُسِبَت إليه في نقد الهيئتين السياسية والاجتماعية.

وفيما يلي نماذج من الحكايات المرِحَة التي تعرف في تراثنا الضاحك باسم النوادر:

قال الأصمعي: خرج الحجَّاج مُتَصيِّداً، فوقف على أعرابي يرعى إبلاً، وقد انقطع عن أصحابه فقال: يا أعرابي. كيف سيرة أميركم الحجَّاج؟ فقال الأعرابي: غَشُومٌ ظَلُومٌ، لا حيَّاهُ الله ولا بَيَّاهُ. قال الحجَّاج: لو شَكوتُموهُ إلى أمير المؤمنين، فقال الأعرابي: هو أظلم منه وأغشم، قال: فبينما هو كذلك إذ أحاطتْ به جنوده، فأومأ إلى الأعرابي، فأُخِذَ وحُمِلَ، فلما صار معهم قال: من هذا؟ قالوا: الأمير الحجَّاج،فعلم أنَّه قد أُحِيْطَ به، فحرَّك دابته حتى صار بالقرب منه فناداه: أيها الأمير. قال: ماتشاء يا أعرابي؟ قال: أُحِبُّ أنْ يكون السِّرُّ الذي بيني وبينك مكتوماً. فضحك الحجَّاج، وخَلَّى سبيله. وكان الحجَّاج لا يضحك في جِدٍّ ولا هَزْلٍ، كما أشار إلى ذلك الحصري القيرواني في كتابه «جمع الجواهر في المُلَحِ والنوادر».

وحدَّث أن أبا العبَر – أحد مشاهير المضحكين – رأى المتوكل ينظر من فوق قصره، فجعل في رجليه قَلَنْسُوَتَيْنِ، وعلى رأسه خُفًّا، وجعل سراويله قميصاً وقميصه سراويل، فرآه المتوكل، فقال: إليَّ بهذا الأحمق، وقد اعتقد أنَّه سكران، فلما دخل عليه سأله غاضباً: أشارِبٌ أنت؟ قال: لا. قال: أتراني في قتلك «مَأثُوم»؟ فقال على الفور:بل «ماء بصل» يا أمير المؤمنين! مُتَلاَعِبًا بكلمة «مَأثُوم» إلى ماءِ ثَوْم، فضحك الخليفة وعفا عنه.

وحَكَى دِعْبِلٌ الخُزَاعيُّ قال: كُنَّا يوماً عند سهل بن هارون، فَأَطَلْنا القعود حتى كاد يموت جُوعاً، ثم قال: وَيْحَكَ يا غلامُ، غدِّنَا. فأتاهُ الغلام بصفيحة فيها مرق تحته ديكٌ هَرِمٌ، لا تَحُزُّ فيه السِّكِّين، ولا يُؤَثِّرُ فيه الضِّرسُ، فتأمله. وقال: أين الرأسُ ياغلامُ؟ قال: رميتُ به. قال: ولِمَ؟ قال: لمْ أظُنَّك تأكله، أو تسأل عنه. قال: ولِمَ ظننت ذلك؟ إنِّي والله لأَمقُتُ مَنْ يرمي برجليه، فكيف بمَنْ يرمي برأسه؟! ولو لم يكن فيما

فعلت إلاَّ الطِّيَرَةُ والفألُ لكرهتُه، أَمَا عَلِمْتَ أنَّ الرأس رئيسُ الأعضاء، وفيه الحواسُّ الخمس، ومنه يصيح الديك، ولولا صوتُهُ ما أُريدَ، وفيه عُرْفُهُ الذي يُتَبَرَّكُ به، وعينُهُ التي يُضْرَبُ بها المثل في الصفاء فيقال: «شرابٌ أصفى من عين الديك» وهو عجيْبٌ لِوَجَع الكُلْيتين،ولمْ يُرَ قَطُّ عَظْمٌ أهَشَّ تحت الأسنان منه؟ وَهَبْ أنَّك ظننتَ أنِّي لا آكُلُهُ، أَوَ ليسَ العيالُ كانوا يأكلونه؟ فإنْ كان قد بلغ من جهلك ألاَّ تأكله، فعندنا مَنْ يأكله، أَمَا عَلِمْتَ أنَّهُ خير من طَرَفِ الجناح، ومن رأس العُنُقِ؟ انظر إلى أين هو. قال: والله ما أدري أين هو، ولا أين رميت به. فقال له: لكنِّي والله أدري، إنَّكَ رميتَ به في بَطْنِكَ، قاتلكَ الله.

وقَدِمَ أعرابيٌّ من أهل البادية على رجل من أهل الحَضَرِ، فَأَنْزَلَهُ، وكان عنده دجاج كثير، وله زوجةٌ وابنانِ وابنتانِ منها، قال: فقلت لزوجتي اشْوي دجاجةً، وقَدِّميها لنا نتغدَّى بها. فلمَّا حضر الغَدَاءُ جلسنا جميعاً – أنا وزوجتي وابنَايَ وابنتَاي والأعرابي – فدفعنا إليه الدجاجة، فقلنا اقسمها بيننا – نريدُ بذلك أن نضحك منه – قال: لا أُحْسِنُ القِسْمَةَ، فإنْ رَضِيتُم بقسمَتِي قَسَمتُ بينكم. قلنا: فإنَّا نَرضَى. فأخذ الأعرابي رأس الدجاجة، فَقَطَعَهُ، ثمَّ نَاوَلَنِيْهُ، وقال: الرأس للرئيس، ثم قطع الجَنَاحين وقال: والجَنَاحَانِ للابنين، ثم قطع السَّاقين وقال: والسَّاقان للابنَتَين، ثم قطع الزَّمَكَّى وقال: العَجُزُ للعجوز، ثم أخذ الدجاجة بأسْرِها، فقال: والزَّوْرُ للزائر.

فلمَّا كان من الغد، قلت لزوجتي اشْوي لنا خمسَ دجاجاتٍ، فلمَّا حضر الغداء، قلنا: اقسِمْ بيننا، قال: أظُنُّكم وَجَدْتُم من قِسْمَتِي أمس. قلنا: لا، لم نَجِدْ. فاقسمْ بيننا، فقال: شَفْعًا أم وِتْرَاً؟ قلنا: وِتْرَاً. قال: نعم. أنتَ وزوجَتُكَ ودجاجةٌ ثلاثةٌ، ورَمَى بدجاجة، ثم قال: وابناكَ ودجاجةٌ ثلاثةٌ، ورَمَى الثانية، ثم قال: وابنتاكَ ودجاجةٌ ثلاثةٌ، وأنا ودجاجتان ثلاثةٌ، فأخذ الدجاجتين، فرآنا ونحنُ ننظرُ إلى دجاجتيه، قال: ما تنظرون؟ لَعَلَّكُم كَرِهْتُم قسمتي؛ الوِتْرُ ما تَجِيءُ إلاَّ هَكَذا، قلنا: فاقسمها شَفْعًا. فَقَبَضَهُنَّ إليه، ثم قال: أنتَ وابناك ودجاجة أربعةٌ، ورَمَى إليه

بدجاجة، والعجوز وابنتاها ودجاجةٌ أربعةٌ، ورمى إليهنَّ بدجاجة، ثم قال: وأنا وثلاثُ دجاجاتٍ أربعةٌ، وضَمَّ إليه ثلاثَ دجاجاتٍ، ثُمَّ رفع رأسه إلى السماء وقال : الحمدُ لله أنتَ فَهَّمتَها لي.

وبهذه النوادرِ الطريفةِ الساخرةِ نكون قد رَوَّحْنَا عن البال، وخفَّفْنَا بعض متاعب الحياة، وأفدنا مما بها من حِكَمٍ جليلة، وخِبْرةٍ طويلة وموعِظَةٍ حسنة، ودعوة جريئة صريحة إلى إشاعةِ الرِّضَا والاطمئنان والمَرَح وطلاقة الوَجْهِ بين الناس، في عصر تسوده مظاهرُ القلق والعُبُوسِ.

معاني المفردات والتراكيب اللغوية

الكلمة	معناها
لا غَرْوَ	لا عجب .
غَشُوم	شديد الظلم .
أُحِيطَ به	أدركه الهلاك.
قَلَنْسُوَتَيْنِ	مثنى قَلَنْسُوَة، ويقصد بها غطاء الرأس .
خُفًّا	الخُفِّ : ما يلبس في الرجل من جلد رقيق.
الطِّيَرَة	التشاؤم .
الفَأل	التيامن.
الزِّمَكَّى	أصل الذَّنَبِ.
العَجُز	بضم الجيم مُؤَخَّرُ الشيءِ.
الزَّوْر	أعلى الصدر.
وَجَدْتُم	غضبتم.

الحوار والمناقشة

١ – حفلت اللغة العربية بمفردات دالة على الضحك. ما هذه المفردات؟ وعَلامَ يدل ذلك؟

٢ – يزخر التراث العربي القديم بكثير من كتب الأدب الضاحك. هات من الموضوع أمثلة توضح ذلك.

٣ – «إنَّ الفكاهة صناعة وبِضَاعة». وضح معنى هذه العبارة.

٤ – بِمَ تعلل شهرة أعلام الفكاهة والضحك في تراثنا العربي؟

٥ – علِمَ الأعرابي أنه قد تورَّط في ذَمِّ الحَجَّاج، ولكنه أحسن التخلص. كيف تمَّ له ذلك؟

٦ – تلاعب أبو العِبَرِ بكلمة «مأثوم» فما هو هذا التلاعب؟ وماذا نتج عنه؟

٧ – بِمَ وصف سهل بن هارون رأس الديك؟ وما رأيك في هذا الوصف؟

٨ – تَكشِف قصة سهل بن هارون وحواره مع غلامه عن صفة خلقية مذمومة فيه. ما هي؟

٩ – في قسمتي الشفع والوتر تحايل واضح، فلِمَ كان هذا التحايل؟

١٠– ما الفوائد التي تعود علينا من قراءتنا للنوادر؟

التدريبات اللغوية

١ – هات مرادف كل كلمة من الكلمات الآتية:

(أومأ – سكران – يحُزُّ – بلغ).

٢ – وضح نوع كل مشتق من المشتقات الآتية، وهات الفعل الماضي منه:

(متصيِّد – غشوم – أظلم – مأثوم).

٣ – وضح الفرق في المعنى بين كلمتي «الشفع» و «الوتر»، بوضعهما في جملتين من تعبيرك.

٤ – اقرأ الفقرة الآتية، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:

« حَكَى دِعْبِلٌ الخُزَاعيُّ قال: كُنَّا يوماً عند سهل بن هارون، فَأَطَلْنا القعود حتى كاد يموت جُوعاً، ثم قال: وَيْحَكَ يا غلامُ، غدِّنَا. فأتاهُ الغلام بصفيحة فيها مرق تحته ديكٌ هَرِمٌ، لا تَحُزُّ فيه السِّكِّين، ولا يُؤَثِّرُ فيه الضِّرسُ ».

أ – (ويحك – صفيحة – هرم).

هات معنى الكلمة الأولى، وجمع الثانية، وضد الثالثة.

ب – اشتملت الفقرة السابقة على صورة بلاغية جميلة. وضحها، وبين قيمتها الفنية.

جـ – هات المصدر واسم الفاعل من الأفعال الآتية:

(حَكَى – أطال – يَحُزُّ – يُؤَثِّر).

دـ – أعرب ما تحته خط في الفقرة السابقة.

٥ – وضح معنى الفعل « وقف » في كل جملة من الجمل الآتية:

– وقف الحَجَّاجُ على أعرابي يرعى إبلاً.

– وقف الحاجُّ بعرفات.

– وقف الصحفي على حقيقة الأخبار.

– وقف المحسن ثلث أمواله على الفقراء والمحتاجين.

٦ – بين سبب كتابة الألف ياء غير منقوطة في أواخر الكلمات الآتية:

(يرعى – أصغى – نتغدى – حكى).

التعبير

١- التعبير الشفهي

احك لزملائك في الفصل بعض النوادر والفكاهات الطريفة التي سمعت بها أو قرأت عنها، وأعجبت بها.

٢- التعبير الكتابي

اقرأ البيانات الآتية، ثم نَفِّذْ ما يطلب منك:

توفيراً للوقت والجهد، تُعِدُّ بعض الجهات والمؤسسات الحكومية نماذج وافية بالغرض الذي يؤديه النموذج، فتقوم هذه النماذج مقام الطلبات، ولدى كل إدارة أو مؤسسة نماذج عديدة لأغراض مختلفة، وهناك نماذج تستخدم على المستوى الوطني منها:

١- نموذج طلب الحصول على جواز السفر.

٢- نموذج طلب الحصول على بطاقة شخصية.

٣- نموذج طلب الالتحاق بالجامعة.

فيما يلي نموذج طلب الحصول على جواز سفر، صادر عن مصلحة الهجرة والجوازات والجنسية. عليك القيام بتعبئة النموذج حسب البيانات المطلوبة فيه.

الجمهورية اليمنية
وزارة الداخلية
مصلحة الهجرة والجوازات والجنسية

استمارة طلب
جواز سفر

صـــــــورة شـخـصـيـة

إدارة جوازات :

الرقم الوطني :

نوع البطاقة :	رقم البطاقة :	محل الإصدار :	تاريخ الإصدار :
الاسم :	اسم الأب :	اسم الجد :	اللقب :
تاريخ الميلاد :	محل الميلاد :	قرية / مدينة :	محافظة :
لون العينين :	لون الشعر :	الطول :	
الجنس :	الحالة الاجتماعية :	المهنة :	
اسم الأم ثلاثياً مع اللقب :		جنسيتها :	
عنوان طالب الجواز :	المحافظة :	رقم التلفون :	
جهة العمل :	عنوان العمل :		

أنا الموقع أدناه أتقدم إلى مصلحة الهجرة والجوازات والجنسية بطلب الحصول على جواز سفر، وأتحمل المسؤولية الكاملة في حالة عدم صحة البيانات الموضحة أعلاه.

التاريخ :

توقيع مقدم الطلب :

نشاط ذاتي

ارجع إلى كتاب «البخلاء» للجاحظ، أو أي كتاب آخر، واختر منه بعض الفكاهات والنوادر التي تعجبك، واعرضها على معلمك وزملائك.

مولانا أبو البركات *

عاش الشيخُ «أبو البركات» حتى الخمسين من عمره، رقيقَ الحالِ، ليس له إلاَّ دخلٌ قليل، إذ كان إماماً في مسجد صغير تداعت أركانه، وَسَطَ حيٍّ فقير. كان بحاله راضياً كل الرِّضَا، قنوعاً أشدَّ القناعة، لا يضيق بما فيه من عُسْرةٍ وإملاقٍ. وهو إلى ذلك أريَحِيُّ النفس، يَرْفُقُ بمن يَلقَى من الفقراءِ وأبناء السبيل، فيقتسم معهم اللقمةَ، تَحدُوهُ الحكمة الطيبة «الحسنة في الدنيا بعشرة أمثالها في الآخرة». وما كان للرجل أن يطلب نعيم الدنيا أو يتهافتَ على ما تَحفِل به من أطايب، وهو إنما يعمل لآخرته ما وَسِعَهُ أن يعمل، إذِ الدنيا في عينه دار فناء، والآخرة هي دار البقاء.

وكان الشيخُ يؤذيه ما يشهده من شقاءِ الإنسانية وبأسآئها، فهو في ختام كل صلاة يعاهد رَبَّهُ عهداً لا حِنْثَ فيه أنَّه لو وَصَلَهُ بَعَطِيَّةٍ سَخِيَّةٍ من المال لعجَّلَ بها إلى إخوانه من عُفَاةِ الحيِّ، يَنثُرُها عليهم نَثْراً؛ لِيُخَفِّفَ من بلواهم، ويفرِّجَ عنهم كُربتَهم، ويبعث في نفوسهم طمأنينة وراحة.

ويبدو أنَّ الله قد استجاب له، فهبطت عليه يوماً من السماء، دون تَرَقُّبٍ، ثروةٌ طيبة، جاءته من كَنْزٍ ثمين عَثَرَ عليه في حوش منزله.

تَلقَّى «أبو البركات» هذه الثروة المفاجئة في دهشة وتَحَيُّرٍ، ولم يلبث أن احتوته غَاشِيَةٌ من ذهول ووجوم، وما هي إلاَّ أن هَجَسَ في خاطره صوت يردِّد: أنَّ هذا المال ليس لك، فإيَّاكَ أن تمتد إليه يدك لتنفق منه على نفسك، إنَّما هو مال الفقراء، أولاهم الله إيَّاهُ، واختارك قيِّماً عليه؛ لتتولى إنفاقه في وجوهِ البرِّ والإحسان.

وانتفض الرجل انتفاضة هَزَّتْ كيانه، وقد أفاق من غشيته، فَسَمَا ببصره إلى

---

* قصة قصيرة للقاص المصري «محمود تيمور». أحد رواد القصة في العصر الحديث – نقلاً من كتاب العربي «القصة العربية أجيال وآفاق» بتصرف.

السماء يحمد الله على عَطِيّتِه، وأقسم والدموع تترقرق على وَجْنتيه أن يكون أميناً على عهده، وفِيّاً بوعده.

ونهض من ساعته يُنَفِّذُ خُطَّتَهُ، وانطلق يَصِلُ طُلاَّبَ الحاجات بالمِنَحِ والعطايا، فما أسرع أنْ تسامع به القريب والبعيد، فسعوا إليه، يتلقَّفُون منه نفحاتِ المال كأنَّما هي الغيث المنهَمِرُ، وهم يَجْأَرُونَ له بالدعاء الحارِّ، فكان يُجيبهم، وابتسامته الوضيئَةُ تُشعُّ على مُحَيَّاهُ، بأنَّ ما يجود عليهم به من مال، ليس هو بماله، إنْ هو إلاَّ عَطِيَّةُ المولى خَصَّهُم بها، ووكَّلَ أمر توزيعها إليه.

وتواردتِ الأيام والشيخ يواصل العطايا يمنحها جُزَافاً كلَّ من يمد إليه يده بالسؤال. وكانت الساحة أمام الدار، منذ الضَّحوَةِ العالية، تحتشد بجموع الناس من كل صَوْبٍ، فإذا ما هَلَّ عليهم هُرِعُوا إليه، متدافعين بالمناكب، يتصايحون ويتصاخبون، هذا يطالب بثمن كساء، وذاك في حاجة إلى الحصول على ثمن دواء، وثالث يطمع في أداء قَسْطِ المدرسة لبنيْهِ. والشيخ يَهَشُّ لهم جميعاً، يلاطفهم ويواسيهم، ويطلب لهم من الله العون والتوفيق.

وتواترت أيام أُخَر، وأَحَسَّ «أبو البركات» وَطْأَةَ الزحمة وتكالُبَ الجماهير، تشتد بهم اللَّجاجةُ، ويعلولهم ضجيج، فكانوا تارة يضرعون في مَذَلَّةٍ وصَغَارٍ، وطوراً يتوعَّدون في وقاحةٍ واجتِرَاء، فازداد الرجل من حِيرةٍ وحرج، وأحاطت به الهواجس فلم يَدْرِ ما يفعل.

وأقبل عليه صديق يمحضُه النُّصْحَ، فقال له: دَعْ عنك هذه الوسيلة غير المجدية في بذل المعونات. فقد ينال منك من ليس أهلاً للإحسان، على حين يَظَلُّ صاحب الحاجة بِمَنْأَى عنك، لا ينال من خيرك شيئاً... يلزم أن ترسم لك خُطَّةً في العمل، وأن تضع برنامجاً محكماً للتوزيع، فيُصِيبُ صاحب الحاجة حاجته عن حقٍّ وعدل، دون ما غُبنٍ ولا جَوْرٍ.

ووقعت هذه الكلمات الحكيمة من نفس الشيخ موقع رِضا وقبول،

فأولاها على الفور كبيرَ عنايته، وأمسك عن بَذل العون إلاَّ لنفر قليلين، هو بحقيقة حالهم أعرف، وانسرَح يُقَلِّبُ الفكر، لعلَّ الرأي يُسفرُ له عن تدبير قويم.

وازدحمت الخُطَطُ في رأسه، فعَكَفَ عليها يوازن بينها ويتدارسها، وتشعَّبت المسائل وتداخلت، فاختلط عليه الأمر، لا يدري من أين يبدأ، وأيَّ سبيل يسلك، وأيُّ وجهة يهدف، فما أسرع أن تسرَّبَ إلى نفسه الملل، واشتدَّ به الضِّيقُ.

وبارح الدارَ يَسْتَروِحُ، ولمَّا عاد جاءته زوجه على استحياء، وأطفالها من حولها يحومون، وقالت له: «ألم يَحنِ الوقت لتعطينا ممَّا أفَاءَ الله عليك، حتى نشتري كُسْوَةً للصغار؟... أنت تعطي الغريب، وتنسى أطفالك، وهم أحوجُ إلى العون وأولى به!» فرماها بنظرة حَادَّةٍ، وقال: ليس المال مالي، وليس لي حَقُّ التصرف فيه لنفسي أو لأهلي، إنَّه مال المعوزين البائسين.

– ألسنا من المعوزين البائسين؟!

– إنَّ مالدينا يكفينا ... وغيرنا أحقُّ منَّا.

– أليس في قلبك ذرَّةٌ من الرحمة بأولادك؟

– لقد قلت كلمتي، فا غربي عن وجهي يا امرأة.

وزايَلَت المرأة الحجرة، وهي تَجْهَشُ بالبكاء، وأطفالها يَنُوحون، ونظر الشيخ إليهم يرقبهم في منصرفهم عنه، فَرَاعَهُ ما يحملون على أجسادهم النحيلة من أسْمَالٍ، ولأذَ على الفور يضرع إلى الله أن يعصمه من المزالق والعثرات.

وفي بُكرة غَدِه، أقبل عليه شخص من معارفه يشكو سوء حاله، ويرغب إليه أن يمنحه مبلغاً من المال، يستعين به على شراء كُسوَةٍ لأطفاله، فَطَفِقَ الشيخُ يُقَلِّبُ فيه النظر لحظات، وقد استشعر بوادرَ سَخْطٍ تَعتَلِجُ في نفسه، على أنَّه مدّ يده إلى السائل بمبلغ تافهٍ ضئيل. فقال الرجل في دهشة وامتعاض:

إنَّه مبلغ لا يَفِي بكسوة رضيع، فكيف وأطفالي قد شَبُّوا عن الطَّوْقِ، وعددهم ليس بالقليل؟

فأجابه الشيخ في نَبْرةٍ عليها مسحةٌ من غضب:

– هذا ما أستطيع أن أُقَدِّمَهُ لك.

– يا سيدي إنَّ الأمر جدٌّ، أرجو أن ترحم.

– فقاطعه الشيخ في لهجة صارمة:

على عاتقي إنفَاذُ خُطَّةٍ خيريَّةٍ هامَّةٍ تقتضيني الحكمة في الإنفاق، وحسبُكَ مِنِّي ما أعطيتك!

وقَدِمَ عليه سائل ممن أَلِفُوا نيلَ عطائه من قبل، وكان الرجل بَادِيَ السَّقَمِ والهُزَالِ، فَشَكَا إليه الجوع، وأقسمَ أمامه أنَّه لم يَذُقْ طعاماً منذ أيام، وما لبث أن تَهَاوَى على الأرض ضَعْفاً وإعيَاءً، فخفَّ إليه الشيخ يُعِينُه على النهوض، وتأثَّرَ لحاله أبلغ التأثر، وعَجِلَ يَدُسُّ في يده منحَةً سَخِيَّةً أشرق لها وجه السائل، وأطلق لسانه بالدعاء الموصول.

وبعد حين شَهِدَ «أبو البركات» صديقه السائل الجائع في مطعم من مطاعم الحيِّ، جالساً إلى مائدة، عليها صحن حافل بالثريد تُتَوِّجُهُ كومةٌ من لحم، وقد فاح قُتَارُهُ شَهِيّاً. وكان الرجل مقبلاً على طعامه يلتهمه التهاماً، فَخَفَضَ الشيخ من بصره، وتابع خطاه، وهو يغالب هَيْجَةً ضاريةً في معدته..

وعند أَوْبَتِهِ إلى داره جلس يُصيب طعامه مع زوجه وأولاده، فإذا هو صحن هزيل من خَثَارَةِ الجبن، وكِسَرٍ من خبز يابس، ولم يكد الصحن يستقرُّ أمامهم حتى امتدت إليه الأيدي في غُدُوٍّ ورواحٍ، حتى أتت عليه في لحظات، وكان «أبو البركات» يرقب عياله في مأكلهم مُتَجَهِّمَ الوَجه، وانصرف عن الطعام ولم يَذُقْ منه إلاَّ النَّزْرَ اليسير.

وتلاحقت أيام، وعاد السائل الجائع يطرق باب الشيخ، ويطالب بمنحته، فألقى عليه الشيخ بمبلغ تافهٍ أخذه السائل على مَضَضٍ، وانصرف.

وفيما كان الشيخ يجوز بالسوق، إذ وقعت عينه على صديقه السائل الجائع، مُنتَبِذاً ركناً في الطريق، وقد بسط في حُجْره بعضَ كِسَرٍ من خبز يابس، وقطعة من جبن، وانهمك يأكل، فَحَتَّ الشيخ خُطاه، وقد تخايل على فمه طَيفَ ابتسامة!...

ويوماً هبط دار «أبي البركات» تاجر من السوق، ورغب في رجاء أن يؤدي له ثمن ما أخذته زوجه من متجره، وقدَّم له على الأَثَرِ رُقعةَ الحساب، وكانت مشحونة بالأرقام، فنظر الشيخ في الرقعة، وقد أخذ منه الدَّهَشُ كلَّ مَأخَذٍ، واستمهله إلى الغد، وقصد زوجه على الأثر، وقد استبدَّ به الغضب، وسألها قائلاً:

ما شأنُ هذه الثياب التي يطالبني التاجر بدفع ثمنها؟

فأجابت: إنها لي ولأطفالي ... نحن في حاجة ماسَّةٍ إلى الثياب.

– ولكنَّك تعلمين أنِّي فقير لا أملكُ أداء هذا المبلغ.

– دَعْكَ من هذه الدُّعَابة، لديك ما يكفي لدفع ثمن الثياب وغير الثياب، أضعافاً مضاعفة ... انتظرني قليلاً ... وانصرفت مُهَروِلةً، وما هي إلاَّ أن عادت حاملة صُرَّةً كبيرة، وبادرت تبسطها أمامه مرددة:

– ما أبهاهَا من ثياب تكسو أطفالك وتكسوني، سوف نُدخِل البهجة على قلبك حين نبدو بها أمامك!

وامتدت أصابع الشيخ إلى النسيج تتحسَّسُهُ، فأدرك على الفور أنَّه من الصِّنفِ الجيد الفاخر، وهبطت يده دون وعي منه، على جُبَّتِه الرَّثَّة البالية، فأحسَّ خُشونتها، وكثرة الرقاع فيها، وألفَى نفسه يُزَمجِرُ زمجرةً حَبيسَة، وهو يقول:

– كيف تسمحين لنفسك بشراء شيء دون إِذْنٍ مِنِّي؟ مَنْ أكون في نظرك؟!

– سألتُكَ مَرَّةً، فرفضتَ ....

– لذلك تريدين أن تَضَعِيني أمام الأمر الواقع. ترغبين في فرض إرادتك عليَّ.. لن أدفع ثمن ما جئت به. وعليك بِرَدِّ ما أَخَذتِ.

– لن أَرُدَّ شيئًا.

فكرت مليًّا، وقالت: تسرّعت في تصرفي، وأغضبت زوجي، ثم جلسا معاً أمام صُرَّة الثياب وقالا: ليس لنا أن نستبيح مال الله، فننفقه على أسرتنا... لسنا في حاجة إلى متاع الدنيا. لنا في الآخرة عِوَضٌ خير عِوَض.

معاني المفردات والتراكيب اللغوية

الكلمة	معناها
تداعت أركانه	تَصَدَّعت وآذنت بالانهيار والسقوط.
أريَحِي النفس	واسع الخلق، نشيط إلى المعروف.
عُفاة الحيِّ	طُلاَّب المعروف من سكان الحي .
يجأرون بالدعاء	يرفعون أصواتهم بالدعاء .
جُزافاً	دون رويَّـة.
اللَّجاجة	التمادي في طلب الشيء .
يستروِحُ	يطلب السكينة والطمأنينة .
المعوزين	المحتاجين .
زايلت	فارقت.
أسمال	ثياب بالية.
تعتلج في نفسه	تضطرب في نفسه.
شَبُّوا عن الطَّوقِ	كبروا .
فاح قَتَارُه	انتشرت رائحة شوائه.
خثارة الجبن	فتات الجبن المتكسِّر.
الجُبَّةُ	ثوب سابغ واسع الكُمَّينِ يُلبس فوق الثياب.

الحوار والمناقشة

١ – كيف كان يعيش أبو البركات؟ وما الأخلاق والسجايا التي كان يتصف بها؟
٢ – ما العهد الذي كان يقطعه الشيخ أبو البركات على نفسه في ختام كل صلاة؟
٣ – من أين حصل الشيخ أبو البركات على ثروة طائلة؟ وكيف تلقاها؟
٤ – فيمَ أنفق الشيخ تلك الثروة؟ ولماذا؟
٥ – ما النصيحة التي تلقاها الشيخ أبو البركات من صديقه؟ وكيف كان وَقْعُها في نفسه؟
٦ – لِمَ رفض الشيخ أبو البركات إعطاء أهله وأولاده من المال الذي أفاء الله به عليه؟ وما رأيك في مثل هذا التصرف؟
٧ – لِمَ امتنع الشيخ عن دفع ثمن الثياب التي اشترتها زوجه من أحد التجار؟ وهل تؤيده في تصرفه هذا؟ ولماذا؟
٨ – ما الدروس والعظات التي يمكن أن نستخلصها من أحداث هذه القصة؟

التدريبات اللغوية

١ – هات معنى كل كلمة مِمَّا يأتي، وضع ما تأتي به في جملة تامة من إنشائك.
(إملاق – يُسبِغُ – تتناوَحُ).
٢ – ما الفرق في المعنى بين كلمتي (يتصايحون) و (يتصاخبون)؟
٣ – اقرأ الفقرة الآتية، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:
« وفيما كان الشيخ يجوز بالسوق، إذ وقعت عينه على صديقه السائل الجائع، مُنتَبِذاً ركناً في الطريق، وقد بسط في حُجْره بعضَ كِسَرٍ من خبز يابس، وقطعة من جبن، وانهمك يأكل، فَحَثَّ الشيخ خُطَاهُ، وقد تخايل على فمه طَيفَ ابتسامة! .. »
أ – اختر أدق إجابة مما بين القوسين فيما يأتي:
– مرادف « منتبذ »: (معتزل – مستقر – معتصم).

– ضد « حثَّ الخطى » : (أسرع – توقف – أبطأ) .

– جمع « طيف » : (طوائف – أطياف – طيوف) .

ب– وضح نوع الصور البلاغية في الجمل الآتية :

– (وقعت عينه على صديقه) .

– (تخايل على فمه طيف ابتسامة) .

– (حث الشيخ خطاه) .

جـ– استخدم كلمة « السائل » في جملتين من إنشائك بحيث يكون لها في كل جملة معنى مختلف .

دـ – اضبط ما فوق الخط من كلمات، وبين سبب الضبط .

٤ – ابحث في أحد المعاجم اللغوية عن معاني الكلمات الآتية :

(حِنْث – عَطِيَّة – هَلَّ – غُبْن – يُزمجر) .

٥ – اقرأ الفقرة الآتية، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها :

ولم يكد الصحن يستقرُّ أمامهم حتى امتدت إليه الأيدي في غُدُوٍّ ورواحٍ، حتى أتت عليه في لحظات، وكان « أبو البركات » يرقب عياله في مأكلهم مُتَجَهِّمَ الوَجهِ، وانصرف عن الطعام ولم يَذُقْ منه إلاَّ النَّزْرَ اليسير » .

أ –(مُتَجَهِّمَ – االنَّزْرَ – غُدُوٍّ) .

هات معنى الكلمتين : الأولى والثانية، وضد الثالثة .

ب– صور الكاتب حركة الأيدي وهي تمتد إلى الطعام في صورة جميلة . وضحها، وبين قيمتها الفنية .

جـ–(مَأكَل – مُتَجَهِّمَ) ما نوع هذين المشتقين؟ وما وزنهما؟

دـ – استخرج من الفقرة السابقة :

– فعلاً مضارعاً مرفوعاً وآخر مجزوماً .

– اسما من الأسماء الخمسة، واذكر إعرابه .

التعبير

١- التعبير الشفهي

أدر حواراً مع زملائك في الفصل عن صور الفقر والبؤس والحرمان المنتشرة في مجتمعنا، موضحاً أسبابها ودرجاتها، ومقترحاً الحلول للحدِّ من هذه الظاهرة.

٢- التعبير الكتابي

التسول ظاهرة اجتماعية آخذة في التزايد والاتساع في مجتمعنا اليمني. اكتب مقالاً عن هذه الظاهرة موضحاً أسبابها ومخاطرها. ودور الدولة والمجتمع في محاصرتها ، والحدِّ منها.

نشاط ذاتي

اكتب ملخصاً موجزاً لقصة قرأتها ونالت إعجابك، موضحاً عنوانها وأفكارها الرئيسة، وأهم أحداثها وشخصياتها.